المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم علم النفس

نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة بمنطقة مكة المكرمة

إعداد الطالب
صديق بن أحمد محمد عريشي

إشراف الدكتور
حسين بن عبد الفتاح الغامدي

دراسة مقدمة إلى قسم علم النفس بكلية التربية ـ جامعة أم القرى في مكة المكرمة
لإكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس تخصص "النمو"
الفصل الدراسي الأول ١٤٢٥هـ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة بمنطقة مكة المكرمة

عريشي، صديق أحمد محمد

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن نمو الأحكام الخلقية، وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من (١١٦) طالباً، منهم (٣٦) لقيطاً، و (٨٠) طالباً، من طلاب التعليم العام الذين يتمتعون بالعيش مع أسرهم، الذين يقعون في الفئة العمرية من (١٥-٢٠) سنة، التي تمثل المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية بمنطقة مكة المكرمة. وقد استخدم الباحث المقياس الموضوعي للحكم الأخلاقي، والمقنن على البيئة السعودية من قبل الغامدي (٢٠٠٠). إضافةً إلى مقياس السلوك العدواني، والمقنن على البيئة السعودية من قبل أبو عباة؛ عبد الله (١٩٩٥).

ووفقاً للمتغيرات السابقة فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي السببي المقارن لتحديد الفروق ومدى دلالتها الإحصائية بين درجات نمو الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني لدى نزلاء مؤسسة التربية النموذجية من اللقطاء وعينة من العاديين في مرحلة المراهقة. إضافة إلى ذلك فإن الدراسة أيضاً تعتمد على المنهج الارتباطي وذلك لمعرفة العلاقة بين درجات نمو الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني لدى أفراد العينة. مستخدماً عدداً من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة التساؤلات، حيث تم استخدام اختبار T.test، واختبار مان وتني، والنسب للفرضية الأولى. واختبار T.test للفرضية الثانية. ومعامل الارتباط (بيرسون) للفرضية الثالثة، لمعرفة العلاقه بين متغيري الدراسة.

وقد انتهت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات ومراحل نمو الأحكام الخلقية بين اللقطاء والعاديين. وايضاً أشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات السلوك العدواني بين اللقطاء والعاديين. في حين خلصت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين درجات الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني بين اللقطاء والعاديين.

وبناءً على هذه النتائج فقد أوصى الباحث بأهمية تشجيع المراهقين سواء من اللقطاء أو العاديين على ممارسة العادات الأخلاقية السليمة، وكذلك ضرورة وجود تعاون مشترك ومستمر بين المؤسسات الاجتماعية والمدارس التي ينتمي إليها اللقطاء، وكذلك يجب على المؤسسات الاجتماعية أن تقوم بتتبع نزلائها في جميع المراحل التعليمية وتزويد المسئولين بالمعلومات الكافية عنهم حتى تضمن تقديم الرعاية لهم واستمرار تقدمهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلى روح والدي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.....

إلى والدتي الحبيبة أطال الله عمرها وأمدها بالعافية.....

إلى زوجتي العزيزة رفيقة الدرب والمصير.....

إلى كل من تعاون معي في إنجاز هذه الدراسة.....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين أما بعد.

فإني أشكر الله وافر الشكر أن وفّقني وأعانني على إتمام هذا العمل، ثم أتوجه بتسجيل أعمق آيات الشكر والعرفان بالجميل إلى أستاذي ومعلمي الفاضل سعادة الدكتور حسين عبد الفتاح الغامدي، المشرف على الرسالة، الذي غمرني بعطفه وتوجيهه، ومنحني الكثير من علمه ووقته وجهده، وكان لرحابة صدره، وسمو خلقه، وأسلوبه المتميز في متابعة الرسالة أكبر الأثر في المساعدة على ظهور هذه الرسالة بهذه الصورة، واسأل الله ألعلي القدير أن يجازيه خير الجزاء وأن يكتب صنيعه في موازين حسناته.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى سعادة الدكتور أحمد السيد إسماعيل وسعادة الدكتور هشام محمد مخيمر لتفضليهما بمناقشة خطة الدراسة وإبدائهما للملاحظات القيمة التي كان لها عظيم الفائدة.

كما أتوجه بالشكر سلفاً لسعادة الدكتور عابد بن عبد الله النفيعي وسعادة الأستاذ الدكتور زايد بن عجير الحارثي. لتفضليهما بمناقشة الدراسة وإبدائهما للملاحظات القيمة.

كذلك أشكر القائمين على مؤسسة التربية النموذجية وثانوية أبن خلدون ومتوسطة عبد الله بن جعفر، على ماقدّموه من تسهيلات في تطبيق أدوات الدراسة.

ولا أنسى أن أشكر كل من أسهم معي بعلم، أو ذلل لي عقبة، أو أنار لي طريقاً، في سبيل خروج عملي هذا إلى حيز الوجود، فجزاهم الله جميعاً خير الجزاء، وأثابهم على ما قدموا.

كما أسأله سبحانه أن يجعل عملي كله صالحاً، ولوجه خالصاً، وأن يجعلني ممن تعلم العلم وعلّمه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

ملخص الدراسة..... أ

الإهداء..... ب

شكر وتقدير..... ج

قائمة المحتويات..... د

قائمة الجداول..... و

قائمة الرسم البياني..... و

الفصل الأول: المدخل إلى البحث

المقدمة..... ٢

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها..... ٣

التعريف الإجرائي لمصطلحات..... ٤

أهدف وأهمية الدراسة..... ٧

حدود الدراسة..... ٨

الفصل الثاني: أدبيات البحث

أولاً: الإطار النظري..... ١٠

١. الحكم الخلقي..... ١٠

٢. السلوك العدواني..... ٢٠

٣. نزلاء مؤسسة التربية النموذجية..... ٣٤

ثانياً: الدراسات السابقة..... ٤٢

فروض الدراسة..... ٥٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة

منهج الدراسة..... ٥٤
مجتمع الدراسة..... ٥٤
عينة الدراسة..... ٥٤
أدوات الدراسة..... ٥٥
الأسلوب الإحصائي..... ٥٩

الفصل الرابع: نتائج الدراسة وتفسيرها

الفرض الأول..... ٦١
الفرض الثاني..... ٦٦
الفرض الثالث..... ٦٨

الفصل الخامس: الخلاصة والتوصيات

خلاصة نتائج الدراسة..... ٧٤
التوصيات..... ٧٥
البحوث والدراسات المقترحة..... ٧٦
المراجع..... ٧٨
الملاحق..... ٨٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
١	الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة	٥٩
٢	اختبار T. test للتحليل باستخدام الدرجات	٦١
٣	توزيع أفراد العينة حسب مراحل نمو الأحكام الخلقية	٦٢
٤	اختبار مان ويتني لتحليل الفروق في مراحل نمو الأحكام الخلقية	٦٥
٥	اختبار t. test للتحليل باستخدام الدرجات	٦٧
٦	معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني	٦٨
٧	معامل ارتباط بيرسون للعينة الكلية	٦٩

قائمة الرسم البياني

م	الرسم البياني	رقم الصفحة
١	انتشار عينة اللقطاء على مراحل نمو الأحكام الخلقية	٦٣
٢	انتشار عينة العاديين على مراحل نمو الأحكام الخلقية	٦٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

المدخل إلى البحث

- مقدمـــــــــــــــــــــــــــــــة
- مشكلة الدراســــــــــة وتساؤلاتها
- التعريف الإجرائي لمصطلحات البحث
- أهـــداف وأهـــمـــية البحـــــــــــث
- حـــــــــــــدود البـــــــــــحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المدخل إلى البحث

المقدمة

لقد زاد اهتمام العلماء بدراسة الجانب الخلقي في الشخصية الإنسانية، على اعتبار أن هذا الجانب يمثل بعدا أساسيا في تكوين الشخصية، حيث لا يمكن أن تنمو شخصية سوية بدون تكامل جوانب النمو الإنساني. وعلى الرغم من حيوية هذا الجانب في حياة الأفراد والجماعات، فإنه لم ينل قدرا من الاهتمام والبحث لدى شريحة مهمة من المجتمع (اللقطاء) مثلما نالت العينات الأخرى. كذلك ينطبق الحال على السلوك العدواني. وبخاصة فإن الأعداد في هذه المؤسسات الإيوائية بدأت بالارتفاع في المملكة العربية السعودية. وبسبب زيادة أعداد اللقطاء، حرصت الدول على إنشاء المؤسسات الإيوائية لهم، خوفا من ضياعهم، وما ينتج عن ذلك الضياع من فوضى وانحلال خلقي وفكري، يفرز جرائم تهدد أمن المجتمع إرضاء لذواتهم، وانتقاما من مجتمعاتهم. وعلى رأس هذه الدول المملكة العربية السعودية، حيث يلقى هؤلاء الأفراد المحرومون من أسرهم اهتماما بالغا، وعناية فائقة، وتطويرا مستمرا. وذلك فيما تقوم به وزارة العمل والشؤون الاجتماعية من إنشاء العديد من الدور في مختلف مدن المملكة العربية السعودية لإيواء هؤلاء الأفراد والعناية بهم. وذلك لأن الطفل هو أول عنصر في بناء المجتمع، فأطفال اليوم هم رجال الغد، ومن واجب المجتمع أن يوفر لهم كل أسباب النمو والنجاح.

ويورد شريف (١٩٩٢) أنه مهما بلغت هذه المؤسسات من الاهتمام بالمحرومين من الرعاية الأسرية داخل هذه المؤسسات الإيوائية، فإنها لن تستطيع أن تحل محل الأسرة الطبيعية في إيجاد الجو الأسري الذي يحتاجه كل فرد، مما ينعكس ذلك على اتجاهاتهم السالبة نحو ذواتهم، فيفجر عدوانية هؤلاء على نحو واضح وصريح نحو أنفسهم، أو نحو الآخرين، ومن ثم يتخذون من السرقة، والتدمير والضرب سلوكا تعبيريا عن عدوانيتهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتشير بعض الدراسات إلى أن الأشخاص أصحاب المستويات العليا في تفكيرهم الأخلاقي أقل في سلوكهم العدواني من الأشخاص ذوى المستويات الدنيا في تفكيرهم الأخلاقي مثل دراسة بريديمير وزملائه. Bredemeier. et al (١٩٩٤)، كما دلت بعض الدراسات على وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الأخلاق والسلوك العدواني، مثل دراسة أوكين ايسلينغ وزملائه.-O`kane, Aisling. et al (١٩٩٦).

وعلى حد علم الباحث، فإنه لا توجد أي دراسة في مجال العلاقة بين هذين المتغيرين لدى هذه العينة المحرومة من التربية الوالدية التي لها أثرها في نموها السوي، ومنه نموها الأخلاقي وهى عينة اللقطاء. ونتيجة لقلة البحوث أو انعدامها في هذا الميدان، فقد جاءت فكرة هذا البحث. والتي قام الباحث فيها بدراسة العلاقة بين الحكم الأخلاقي والسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية في مرحلة المراهقة مقارنة بعينة من طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية من نفس الأعمار في منطقة مكة المكرمة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

بالرغم من اهتمام الباحثين العرب بالبحوث في مجالي نمو الأحكام الخلقية والعدوان، وبالرغم من وجود بعض الدراسات على عينات من اللقطاء الذين يمثلون شريحة من الشرائح المحرومة من التربية الأسرية، فإن الأبحاث في مجال العلاقة بين هذين المتغيرين لدى هذه العينة المحرومة معدوم على حد علم الباحث، ولذلك فإن هذه الدراسة حاولت استقصاء العلاقة بين نمو الأحكام الخلقية والسلوك العدواني من خلال طرح التساؤل العام التالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما طبيعة العلاقة بين نمو الأحكام الخلقية والسلوك العدواني لدى عينة من اللقطاء وعينة من العاديين في سن المراهقة؟ ويتفرع من ذلك التساؤل التالي:

١. هل هناك فروق في نمو الأحكام الخلقية لدى عينة من المراهقين اللقطاء من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية وعينة من المراهقين من المدارس بمنطقة مكة المكرمة؟

٢. هل هناك فروق في درجة السلوك العدواني لدى عينة من المراهقين اللقطاء من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية وعينة من المراهقين من المدارس بمنطقة مكة المكرمة؟

٣. هل هناك علاقة بين درجة نمو الأحكام الخلقية ودرجة السلوك العدواني لدى عينة من المراهقين اللقطاء من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية وعينة من المراهقين من المدارس بمنطقة مكة المكرمة؟

التعريف الإجرائي لمصطلحات البحث:

١. الحكم الخلقي Moral Judgement:

يعرف كولبرج Kohlberg الأحكام الخلقية بأنها أحكام عن صواب أو حسن الفعل أو العمل ولكن ليست كل أحكام الخير أو الصواب أحكاما خلقية، فكثير منها أحكام جمالية، والأحكام الخلقية تختلف عن هذه الأحكام في كونها عالمية و شاملة وثابتة وتستند على أسس موضوعية. (أحمد، ١٩٩٤)

واعتماداً على دراسة الغامدي (٢٠٠٠) تحدد الدراسة الحالية النمو الأخلاقي إجرائياً كالتالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المرحلة الأولى:الأخلاقية المادية ذات الجانب الواحد Unilateral and Physicalistic-Morality: وتطابق أخلاقية العقاب والطاعة Punishment and Obedience Morality لدى كولبرج, كما تقابل الدرجات (١٠٠-١٢٥) درجة.
- المرحلة الانتقالية بين المرحلة الأولى والثانية: وتشمل النقلة (٢/١) وتقابل الدرجات (١٢٦-١٤٩) درجة, والنقلة (١/٢) وتقابل الدرجات (١٥٠-١٧٤) درجة.
- المرحلة الثانية: الأخلاقية التبادلية والنفعية Exchanging and Instrumental Morality وتطابق الأخلاقية الفردية والغائية النفعية، وتبادل المصالح Individualism Instrumental Purpose and Exchange Morality لدى كولبرج, وتقابل الدرجات (١٧٥-٢٢٥) درجة.
- المرحلة الانتقالية بين المرحلة الثانية والمرحلة الثالثة: وتشمل النقلة (٣/٢) وتقابل الدرجات (٢٢٦-٢٤٩) درجة, والنقلة (٢/٣) وتقابل الدرجات (٢٥٠-٢٧٤) درجة.
- المرحلة الثالثة: الأخلاقية الاجتماعية التعاونية Mutual and Prosaic Morality: وتعبر عن أخلاقية التوقعات المتبادلة، العلاقات، والمسايرة الاجتماعية Mutual Interpersonal-Expectation, Relationships, and Conformity لدى كولبرج, وتقابل الدرجات (٢٧٥-٣٢٥) درجة.
- المرحلة الانتقالية بين المرحلة الثالثة والمرحلة الرابعة: وتشمل النقلة (٤/٣) وتقابل الدرجات (٣٢٦-٣٤٩) درجة, والنقلة (٣/٤) وتقابل الدرجات (٣٥٠-٣٧٤) درجة.
- المرحلة الرابعة: أخلاقية النظام والمعيار Systematic and Standard Morality: وتطابق أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير Social System and Conscience لدى كولبرج, تقابل الدرجات (٣٧٥-٤٢٥) درجة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المرحلة الانتقالية بين المرحلة الرابعة والمرحلة الخامسة: وتشمل النقلة (٥/٤) وتقابل الدرجات (٤٢٦-٤٤٩) درجة, والنقلة (٤/٥) وتقابل الدرجات (٤٥٠-٤٧٤) درجة.
- المرحلة الخامسة: أخلاقية العقد الاجتماعي والحقوق الفردية Social Contract and-Individual Rights وتقابل الدرجات (٤٧٥-٥٠٠) درجة. (الغامدي، ٢٠٠٠، ص٦٨٤)

٢. السلوك العدواني Aggressive Behavior:

يشير بينتون Benton إلى أن السلوك العدواني هو استعمال القوة والعنف في العلاقات بين الأفراد بدون تبرير لهذه القوة، أو استعمالها بسبب ضرورة دفاعية. (شريف، ١٩٩٢)

ومن الناحية الإجرائية، يتمثل السلوك العدواني في مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب, كما تقاس بمقياس السلوك العدواني من إعداد أرنولد بص A. Buss ومارك بيري M. Perry، والذي قام بإعداد صورته العربية وتطبيقه على البيئة السعودية. (أبو عباة، ١٩٩٥)

٣. المراهقة:

يرى السيد (١٩٧٤) أن المراهقة بمعناها العام هي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ، وتنتهي بالرشد فهي لهذا السبب عملية بيولوجية حيوية عضوية في بدايتها، وظاهرة اجتماعية في نهايتها.

ويرى زهران (١٩٩٥) أن المراهقة هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة الرشد، وتمتد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريبا، أو قبل ذلك بعام أو عامين، أو بعد ذلك بعام أو عامين.

ويذكر معوض (١٩٩٤) أن كلمة "المراهقة" تطلق على مرحلة تبدأ بالبلوغ, وتستمر حتى مرحلة النضج أي فيما حوالي سن (١٢-٢٠) سنة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويحدد الباحث المراهقة في هذه الدراسة على أنها المرحلة العمرية من (١٥-٢٠) سنة، وهي التي تقابل المرحلة المتوسطة والثانوية.

٤. مؤسسات التربية النموذجية:

أن مؤسسات التربية النموذجية في المملكة العربية السعودية هي مؤسسات إيوائية خاصة بمحتاجي الرعاية- بمن فيهم اللقطاء- الذين تخرجوا في دور التربية الاجتماعية بعد حصولهم على الشهادة الابتدائية، وخاصة أولئك الذين أبدوا تفوقا دراسيا, واستعدادا لمواصلة دراستهم في المرحلتين المتوسطة والثانوية. (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٤٢٢هـ)

أهداف وأهمية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن نمو الأحكام الخلقية، وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من اللقطاء مقارنة بنظرائهم الذين يتمتعون بالعيش مع أسرهم من طلاب التعليم العام، الذين يقعون في الفئة العمرية من (١٥-٢٠) سنة، التي تمثل المرحلة المتوسطة والثانوية بمنطقة مكة المكرمة.

وبالرغم من أن هناك كثيراً من الدراسات التي تناولت نمو الأحكام الخلقية في العالم العربي بصفة عامة، وفي المجتمع السعودي بصفة خاصة، على عينة من العاديين مثل دراسة (النفيعي، ١٩٩٦؛ الغامدي، ١٤١٨؛ الغامدي، ٢٠٠٠؛ المرعب، ٢٠٠١)، وأيضاً كثير من الدراسات التي تناولت السلوك العدواني في العالم العربي بصفة عامة وفي المجتمع السعودي بصفة خاصة، على عينة من العاديين، مثل دراسة (السليماني، ١٩٩٢؛ السالمي، ١٤١٩؛ الفلقي، ١٤٢١)، وعلى عينة من المحرومين من الرعاية الأسرية مثل دراسة (المصري، ١٤٠٩؛ شريف، ١٩٩٢؛ الغامدي، ١٤٢١)، فإن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات التي تناولت العلاقة بين نمو الأحكام الخلقية والسلوك العدواني في العالم العربي، وفي المجتمع السعودي معدومة، إذ لم يثمر البحث، على حسب علم الباحث، عن أي دراسة تناولت العلاقة بين المتغيرين. وهذا ما دفع الباحث إلى البحث في هذا المجال.

وانطلاقاً من أهداف الدراسة المباشرة والمتمثلة في الإجابة عن تساؤلات البحث السابقة، فإن الدراسة تكتسب أهميتها من عدة جوانب أهمها:

١. تعتبر أول دراسة تجرى في المملكة العربية السعودية، تتناول نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من اللقطاء، وعينة من العاديين.

٢. تقدم معلومات نظرية عن نمو الأحكام الخلقية لدى عينة من اللقطاء وعينة من العاديين.

٣. تقدم معلومات نظرية عن السلوك العدواني لدى عينة من اللقطاء وعينة من العاديين.

٤. تقدم معلومات نظرية عن طبيعة العلاقة بين نمو الأحكام الخلقية والسلوك العدواني لدى عينة من اللقطاء وعينة من العاديين.

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية بعدد من المحددات تشمل موضوعها والمتمثل في دراسة الفروق بين عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية مقارنة بعينة من العاديين بمنطقة مكة المكرمة، وذلك في متغيري الحكم الأخلاقي وفق مقياس قبس، والسلوك العدواني وفق مقياس أرنولد بص ومارك بيري، وذلك في الفترة الزمنية (١٤٢٣-١٤٢٤هـ)، وعليه فان استخدام نتائجها وتعميمها يجب أن يرتبط بهذه الحدود.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

أدبيات البحث

أولاً: الإطار النظـــــري

ثانياً: الدراسات السابقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أدبيات البحث

أولاً: الإطار النظري

١. حكم الخلقي Moral Judgement

انطلقت نظرية كولبرج Kohlberg في نمو الأحكام الخلقية من نظرية جان بياجية Piaget حيث يرى بياجية إننا إذا أردنا أن نفهم أخلاقيات الطفل فإن ذلك لن يكون إلا عن طريق دراسة بعض الألعاب الاجتماعية الشائعة بينهم، ذلك أن هذه الألعاب تتضمن مجموعة من القواعد التي يلم بها الطفل ويطبقها أثناء لعبه. والأخلاق من وجهة نظره ما هي إلا مجموعة من القواعد وروح هذه الأخلاق تبدو في احترام الطفل لهذه القواعد. ولقد نشر بياجية كتابة عن الحكم الخلقي عند الطفل عام ١٩٣٢، وترجم هذا الكتاب إلى العربية محمد خيري حربي وآخرون عام ١٩٥٦، ولقد استفادت أجيال الباحثين من بعده من دراساته مثلما فعل كولبرج، حيث قدم لنا بياجية سلسلة من المراحل التي يمر بها الطفل في نموه الخلقي. (أحمد، ١٩٩٤)

نظرية بياجية في نمو الأحكام الأخلاقية Piaget`s Theory Of Moral Judgement Development:

توصل بياجية نتيجة لدراساته إلى أن الطفل يمر بأربع مراحل متتابعة لتطور فهم الطفل للقواعد واستخدامها، وهي مرتبطة بمراحل النمو المعرفي. (الغامدي، ١٤١٨؛ والمرعب، ٢٠٠١؛ وباعنتر، ١٩٩١؛ وقشقوش، ١٩٨٩)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. **مرحلة الحس حركية من الميلاد حتى العام الثاني Sensrimotor Activities Stage**: تتميز هذه المرحلة بأنها حركية فردية فالطفل يلعب بوحي من رغباته وعاداته الحركية، ويكون متمركزاً حول ذاته. وهذا يؤدي إلي تكوين قواعد مبدئية تزداد أو تنقص. كما أن الأنماط السلوكية السائدة في هذه المرحلة لا يمكن أن تكون قواعد بأي معنى جمعي أو اجتماعي. كما إن فكرة الخطأ والصواب لدى الطفل تتبلور من خلال سلطة الوالدين والكبار. وبالإضافة إلي ذلك فقدرات الطفل المعرفية تجعله يخلط بين القوانين الأخلاقية والقوانين المادية ويكتسب الطفل في هذه المرحلة بعض المهارات والتوافقات السلوكية البسيطة عن طريق تفاعل منعكساته الفطرية Reflexactiess مع البيئة الخارجية.

٢. **مرحلة التمركز حول ألذات من ٢-٦ سنوات Ego Centerism Stage:** تبدأ هذه المرحلة بتبني الطفل لبعض القواعد المفروضة علية من الخارج وذلك بالتقليد والتقمص، إلا أنه وبالرغم من هذا التقدم في نمو الطفل فإنه يستمر في تمركزه حول ذاته، ولا يلتزم بالقواعد التي بدأ تقليدها، حيث نجد أن الأطفال أثناء لعبهم في جماعات يكون التفاعل الاجتماعي بينهم محدوداً، وكلا منهم يلعب بكرياته منفردا دون أن يعني بمسايرة قواعد اللعبة، حيث أن القواعد تعتبر محترمة لا يمكن مسها لأنها وضعت من قبل الكبار، وهي مستمرة إلي الأبد وكل اقتراح بتغييرها أمر خاطئ من وجهة نظر الطفل، ومع ذلك يفشل الطفل في تطبيق هذه القواعد.

٣. **مرحلة التعاون في الظاهر من ٧-١٠ سنوات Quicpient co - Operation Stage**: في هذه المرحلة يُظهر الأطفال مجهودا من أجل الفوز والكسب والاهتمام بالقواعد وتطبيقها. وتتميز هذه المرحلة بأن القواعد لازالت غامضة ويظهر هذا من استجابة أطفال السابعة والثامنة الذين ينتمون إلي فصل واحد من فصول المدرسة فهم يلعبون معا وباستمرار. وإن سئلوا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

متفرقين فإن إجابتهم تكون متباينة، بل قد تكون متناقضة. ويرى الطفل أن القواعد يجب أن يحترمها كل من أراد أن يكون مطيعا. كما أن اهتمامه لم يعد حركيا بل أصبح اجتماعيا. ويبدأ الطفل اهتمامه بالقواعد، ولكن الغاية لازالت شخصية، وهى أن يشعر بأنه قد أصبح عضوا في المجتمع الذي تنظمه مجموعة من القواعد المتبعة لأنها من الكبار فلابد أن يحترمها.

٤. **مرحلة تقنين قواعد اللعبة من ١١-١٥ سنة Qualifisation of the Rule**: في هذه المرحلة يبدأ الطفل في تقنين قواعد اللعبة، وهذا التقنين أصبح يتناول التفاصيل الدقيقة بخطوات اللعب، كما أن قانون اللعب يصبح في المعتاد معروفاً لدى الأطفال والمراهقين الذين بلغوا هذه المرحلة. وبالإضافة إلى ذلك فقد أصبح هناك اتفاق ملحوظ حول المعلومات، وحول نشأة الأخلاق في هذه المرحلة من داخل الطفل، فتنشأ لديه القواعد نتيجة للتفاعل الاجتماعي بين الطفل والبيئة الاجتماعية المحيطة به، سواء أكانت المدرسة أو النادي. وينتج عن هذا التفاعل نظرة أكثر دقة وشمولية للعالم نتيجة لنمو الأدوات الفكرية اللازمة لتفسير ما يدور حول الطفل. كما يستطيع الطفل أن يضع أحكاما مرمزة، ويستطيع أن يتقبلها ويتفهمها بسبب مرونته في التفكير، وكذلك قدرته على ضبط وتنظيم أفكاره.

وقد توصل بياجية من خلال دراسته لمرحلة النمو الخلقي عند الطفل أن يميز بين نوعين من الأخلاق هما:

١. **الأخلاق الخارجية المنشأ Heteronamus Morality**: يعتمد التفكير الأخلاقي في هذا النمط على القواعد والقيم المفروضة على الطفل من الخارج كالآباء، حيث يعتقد الطفل بقدسية هذه القواعد، والتي يجب على الطفل أن يطيعها ويحترمها، ويؤدي ذلك إلى تميز أفعال الأطفال في سن السابعة و الثامنة. وتقوم أخلاقياتهم في هذا المستوى على الاحترام من جانب واحد،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالأطفال يعتبرون الكبار أكثر حكمة وقوة بما يكون لديهم من مشاعر الحب والإعجاب والخوف، وبسبب ذلك تصبح أوامر الكبار واجبة التنفيذ، وتمثل مخالفتها ذنبا أو سلوكا لا أخلاقيا. (العمري، ١٤٢٠)

٢. **الأخلاق الذاتية المنشأ Autanomous Morality**: هي تلك القواعد والمعايير الأخلاقية التي تنشأ من التفاعل بين الطفل ورفاقه والبيئة الاجتماعية المحيطة به، وهي أخلاق ديمقراطية، تستند على فكرة المساواة بين الناس، وتبني على العدالة والاحترام المتبادل بين الناس. يكون الطفل في هذه المرحلة قد قطع شوطا كبيرا من التحرر من قيود الراشدين، ونمت لديه بشكل واضح فكرة المساواة بين الناس والعدالة. والأخلاق ذاتية المنشأ تعني ببساطة أن القواعد والمعايير الأخلاقية تنشأ من داخل الفرد دون أدنى تدخل، كما أنها تنشأ نتيجة اقتناع شخصي أو ذاتي دون إجبار خارجي للشخص، كما أن الفرد يدافع عن تلك القواعد ويحاول أن يتمسك بها. (الغامدي، ١٤١٨)

نظرية كولبرج في النمو الخلقي:

تعتبر نظرية كولبرج في النمو الخلقي امتداداً لنظرية جان بياجية في النمو الخلقي، ولكنها أكثر ضبطا وتنظيما منها, فقد ألهمت محاولات بياجيه الرائدة في جانب النمو الخلقي كولبرج في التحقق من افتراضه الأول وراء معالجة الموضوع الذي كان يدور حول أن الطريق إلى تفهم سلوك الشخص الأخلاقي يمكن من تفهم فلسفته الأخلاقية. وتعتبر نظرية كولبرج من أحدث نظريات النمو الخلقي ونمو التفكير الأخلاقي بشكل خاص، إذ إنها تعتبر من أكثر النظريات ثراء من حيث استثارتها للبحوث في التفكير، وقد قام كولبرج وكرامر عام ١٩٦٣ -Kohlberg & Krammer، بدراسات عن النمو الخلقي لدى الأطفال, كما يرى استمرارية هذا النمو وتواصله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حتى سن الرشد. ويرى كولبرج أن الفرد يمر بالمستويات والمراحل الخلقية بطريقة متتابعة ومتدرجة من النمو. كما أنه لا يحدث انتقال من مرحلة إلى أخرى أعلى منها بصورة مفاجئة، ولكن يتم الانتقال بصورة تدريجية. والهدف الأساسي والنهائي لهذه المراحل هو أن يصل الفرد إلى النضج الخلقي، الذي يتم قياسه من خلال الأحكام الخلقية التي يصدرها الفرد عن طريق الاختبار بين قضيتين أو قيمتين. (قشقوش، ١٩٨٩؛ وعيسى، ١٩٩٥)

مراحل النمو الخلقي عند كولبرج:

لقد حدد كولبرج ثلاث مستويات للنمو الأخلاقي يشتمل كل منها على مرحلتين فرعيتين من مراحل النمو الأخلاقي، ويمكن إيجازها فيما يلي:

المستوى الأول: أخلاقية ما قبل العرف والقانون Pre- Conventional Morality

في هذا المستوى يقع الأطفال وبعض من المراهقين ونسبة كبيرة من الجانحين والمجرمين, والذي ترتبط فيه أحكام الفرد الأخلاقية بالالتزام بالقواعد الاجتماعية المحددة لما هو مقبول أو مرفوض, وذلك من خلال القوة الخارجية التي تفرضها هذه القواعد ، والنتائج المادية السارة أو غير السارة المترتبة عليها. (الغامدي، ٢٠٠٠)

ويضم هذا المستوى مرحلتين فرعيتين هما:

المرحلة الأولى: أخلاقية العقاب والطاعة Punishment and Obedience Morality

يصف كولبرج هذه المرحلة على أنها مرحلة اتجاه عقاب وطاعة، حيث إن نتائج الفعل الجسمانية هي التي تحدد ما إذا كان الفعل صوابا أو خطأ، بغض النظر عن المعنى الإنساني أو قيمة النتائج، كما أن الطفل في هذه المرحلة يسعى إلى تجنب العقاب. ويكمن هذا الهدف وراء كل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما يقوم به الطفل وما لا يقوم به من تصرفات وأفعال، ولكي تكون تصرفات الطفل سليمة وصائبة يجب عليه أن يطيع السلطة ويذعن لها ولأوامرها ومطالبها، وما تتوقعه منه من مستويات السلوك، ولا يوجد لدى الطفل في هذه المرحلة مفهوم واضح عن حقه في أن يسلك على نحو ما. كما أن تقييم الطفل للفعل يتم عن طريق النتائج المادية وليس هناك مراعاة لمصالح الآخرين. (أحمد، ١٩٩٤)

المرحلة الثانية: أخلاقية الفردية والغائية النفعية وتبادل المصالح -Individualism Instrumental Purpose and Exchange Morality: ترتبط الأحكام الأخلاقية في هذه المرحلة بما يشبع عمليا حاجات الفرد نفسه, وحاجات الآخرين إذا كان إشباعها ضرورة لإشباع حاجاته. ولهذا فإن الفرد ينظر إلى العلاقات الإنسانية من وجهة نظر نفعية، إذ يفهمها على أساس تبادل المنافع. وانطلاقاً من هذا الفهم تظهر عناصر العدالة والتقسيم العادل, إلا أنها تفهم من وجهة نظر مادية أو عملية تبادلية، وذلك تبعا لقانون "خد وهات"، وليس على أساس تطبيق مبدأ العدالة لتحقيق العدالة نفسها. (الغامدي، ٢٠٠٠)

المستوى الثاني: أخلاقية العرف والقانون Conventional Morality: يطلق عليه مستوى التبصر بالتقاليد والتمسك بمراعاته. ويقع كثير من المراهقين ونسبة كبيرة من الراشدين في هذا المستوى. وفي هذا المستوى ينضبط سلوك الفرد ويبدأ في مسايرة توقعات الأسرة والمجتمع المحيط به، والحرص على مواصلة الارتباط بكل منها يعتبر أمرا ذا قيمة وأهمية في نظر الفرد، بغض النظر عما يترتب على هذه التوقعات من عواقب وآثار. (قشقوش، ١٩٨٩)

ويشير أحمد إلى أن الفرد في هذا المستوى يتحرر إلى درجة ما من تمركزه حول ذاته مقارنه بالمرحلة السابقة. حيث يصبح قادرا على تفهم مشاعر الآخرين وتوقعاتهم, ولذا فإن القرارات الخلقية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في هذا المستوى تقوم على أساس ما هو طيب في عيون الناس ونظرتهم وما يرضيهم مما يدفع الفرد إلى المسايرة من أجل الحصول على القبول، ولكي يصبح في نظرهم الإنسان الطيب. ومن هنا يتضح أن التفكير الخلقي في المستوى يحقق اهتمامات الجماعة والقواعد والتوقعات التي تبدو أكثر أهمية لتحقيق رغبات الآخرين من أجل إسعاد ومساعده الآخرين. (أحمد ، ١٩٩٤)

ويضم هذا المستوى مرحلتان من مراحل النمو الخلقي هما:

المرحلة الثالثة: أخلاقية التوقعات المتبادلة, العلاقات, والمسايرة Mutual Interpesonal Expectation, Relationships, and Conformit Morality: يطلق عليها أحيانا مرحلة الإبقاء على العلاقات الطيبة Maintaining Good Relations فالسلوك الحسن هو الذي يسعد الآخرين ويساعدهم، كما أن الفرد في هذه المرحلة يساير الناس في محاولة منه تحقيق الصورة التي تعارف عليها الناس كانسان طيب، وكذلك يبعد عن كل ما يتعارف عليه الناس كإنسان شرير. ويسلك الفرد في هذه المرحلة السلوك النمطي الذي يرضى عنه الآخرون, والذي يميز غالبية الناس بما يكون متفقا عليه. (الشيخ، ١٩٨٥)

المرحلة الرابعة: أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير -Social System and Conscience Morality: يشير كولبرج إلى أن الفرد في هذه المرحلة يكون على درجة عالية من الاتزان، وغالبا ما تكون أعلى مرحلة يصل إليها الراشدون، فهي تعالج المشكلات الاجتماعية بكفاءة، كما تعالج أيضا المشكلات التي تتعلق بالعلاقات بين الأفراد إلا أنها ليست كافية للتعامل مع المواقف التي يكون فيها نظام القوانين أو المعتقدات في تناقض أو صراع مع حقوق الإنسان الأساسية. (قناوي، ١٩٨٧)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المستوى الثالث: مرحلة ما بعد العرف والقانون Post Conventional-

Morality: يمثل هذا المستوى أعلى مستويات التفكير الخلقي, وينتقل إليه بعض الأفراد في المراهقة وأوائل الرشد، حيث لا يصل إليه إلا البعض فقط، ويتميز هذا المستوى بالاتجاه نحو المبادئ الخلقية. وينظر الأفراد من خلال هذا المستوى إلى المشكلات الخلقية بمنظور أبعد من المنظور القائم، إذ ينظرون إلى القواعد والمعايير والقوانين الاجتماعية على أنها ليست مطلقة بل هي نسبية, وهذا يعني أن بعض هذه القواعد تكون قابلة للتعديل. (قناوي، ١٩٨٧)

ويضم هذا المستوى مرحلتين من مراحل النمو الخلقي هما:

المرحلة الخامسة: أخلاقية العقد الاجتماعي والحقوق الفردية Social Contract and-

Individual Rights Morality: يصل قليل من الأفراد إلى هذه المرحلة. والأفراد في هذه المرحلة يصدرون أحكامهم الخلقية بوحي من إدراكهم بأن أوامر المجتمع استبدادية بعض الشيء، ومن ثم فإنهم يضعون قراراتهم الخلقية في ضوء المبادئ الخلقية العامة والضمير الشخصي Personal Conscience، وفيها يتحدد صواب الفعل في ضوء حقوق الأفراد العامة والمعايير التي تم الاتفاق عليها بواسطة المجتمع ككل، ويتميز تفكير الفرد في هذه المرحلة بالوعي الواضح بنسبية القيم والآراء الشخصية مع التأكيد على أهمية القواعد الإجرائية للوصول إلى اتفاق. كما يتحدد الواجب على أساس التعاقد الاجتماعي مع تجنب التعدي على حقوق الآخرين. (أحمد، ١٩٩٤)

المرحلة السادسة: أخلاقية المبادئ العالمية (الإنسانية) Ethical Principles Universal-

Morality: قلة من الأفراد يمكن له تحقيق هذه المرحلة, مما دفع بكولبرج Kohlberg إلى اعتبارها مرحلة افتراضية ترتبط فقط بمبادئ بعض النماذج النادرة. والحكم الخلقي الصادر في هذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرحلة هو الحكم المتسق مع المبادئ العامة والتي يجب أن يتمسك بها الفرد والمجتمع. وعادة ما تكون هذه المبادئ مجردة وليست ملموسة كقواعد خلقية مثل الوصايا العشر. والأحكام الخلقية التي تصدر في ضوء هذه المبادئ عادة ما تتصف بالمنطقية والعمومية، والتجرد في الذاتية، وهذه المبادئ هي مبادئ العدالة والمساواة و احترام حقوق وكرامة البشر. (الغامدي، ٢٠٠٠)

مراحل النمو الأخلاقي عند قبس:

يشير المرعب (٢٠٠١) إلى محاولات قبس ومعاونيه بناء مقياس نمو الأحكام الأخلاقية وفقا لنظرية كولبرج، وقد توصل فيها إلى طرح مراحل النمو التالية:

١. **المرحلة الأخلاقية المادية ذات الجانب الواحد Unilateral and Physicali:** ترتبط الأحكام الأخلاقية في هذه المرحلة بالسلطة الأحادية، ولهذا فإن ما هو مقبول أو مرفوض يرتبط بالوضع والنتيجة المادية لمخالفة هذه السلطة. وتضم هذه المرحلة مرحلتان من مراحل النمو الخلقي هما:

أ. **المرحلة الانتقالية ١(٢):** وهى مرحلة انتقالية بين المرحلة الأولى والمرحلة الثانية، ولكن التفكير الأخلاقي في هذه المرحلة يكون أقرب في الغالب إلى المرحلة الأولى.

ب. **المرحلة الانتقالية ٢(١):** وهى مرحلة انتقالية بين المرحلة الأولى والمرحلة الثانية، ويعكس الفرد فيها أخلاقيات المرحلة الأولى والمرحلة الثانية مع ميل لغلبة أخلاقيات المرحلة الثانية. والفرق بينهما هو في درجة النمو فقط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. **المرحلة التبادلية النفعية Exchanging and Instrumental:** ترتبط الأحكام الأخلاقية في هذه المرحلة بتبادل المنافع والميل لتحقيق العدالة في التوزيع (المساواة) والتركيز على الحاجات العملية والنفعية، وهذا مؤشر دال على التطور المعرفي، إذ يدرك الفرد أن تحقيق منافعه يستوجب التنازل من جانبه، كما يستوجب تحقيق أو مراعاة مصالح الآخرين. وتضم هذه المرحلة مرحلتان من مراحل النمو الخلقي هما:

أ. **المرحلة الانتقالية ٢(٣):** وهي مرحلة انتقالية بين المرحلة الثانية والمرحلة الثالثة، ويكون التفكير الأخلاقي في هذه المرحلة أقرب في الغالب إلى المرحلة الثانية.

ب. **المرحلة الانتقالية ٣(٢):** وهي مرحلة انتقالية بين المرحلة الثانية والمرحلة الثالثة، ويكون التفكير الأخلاقي في هذه المرحلة أقرب في الغالب إلى المرحلة الثالثة. والفرق أيضا بينهما يكون في درجة النمو فقط. إلا أن التغير الكيفي لا يكون عاليا بحيث يمكن من تصنيف هاتين المرحلتين كمرحلة أساسية. وفي هذه المرحلة يكون الفرد أكثر نضجا من المرحلة السابقة حيث إن الحكم فيها يفوق بدرجة بسيطة الحكم النفعي، ولكنه لا يصل إلى الحكم الأخلاقي للمرحلة الثالثة.

٣. **المرحلة الاجتماعية والعلاقات الشخصية الحميمة المتبادلة- Mutual and Prosocial Relationships:** ينصب اهتمام الفرد في هذه المرحلة بالتوقيعات الاجتماعية والمشاعر الوجدانية، وذلك في علاقاته الاجتماعية والشخصية, ولهذا فإن أحكامه الأخلاقية ترتبط بهذه التوقعات, ولذا نجد أن الفعل الأخلاقي لديه مرتبط بالرغبة بأن يكون محبا ومحبوبا ومقبولا خاصة مع أولئك الذين يرتبط معهم بعلاقات حميمة. وتضم هذه المرحلة مرحلتان من مراحل النمو الخلقي هما:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. **المرحلة الانتقالية ٣(٤):** وهى مرحلة انتقالية بين المرحلة الثالثة والمرحلة الرابعة، ويكون التفكير الأخلاقي في هذه المرحلة أقرب في الغالب إلى المرحلة الثالثة.

ب. **المرحلة الانتقالية ٤(٣):** وهى مرحلة انتقالية بين المرحلة الثالثة والمرحلة الرابعة، ويكون التفكير الأخلاقي في هذه المرحلة أقرب في الغالب إلى المرحلة الرابعة.

٤. **مرحلة المعايير والتنظيم Systemic and Standard:** تمتد الأحكام الأخلاقية في هذه المرحلة لتشمل النظام الاجتماعي المركب، والحكم الأخلاقي يحدد عن طريق عدة جوانب تشمل متطلبات المجتمع، الحقوق الأساسية, التكامل, المسئوليات الاجتماعية تجاه المجتمع, الخبرة الثابتة, العدالة, معايير الضمير. (المرعب، ٢٠٠١)

٢. السلوك العدواني Aggressive Behavior

تعريف السلوك العدواني:

يعرف منصور السلوك العدواني بأنه "سلوك غير اجتماعي له صفة الاستمرارية والتكرار لدى الفرد، ويمكن ملاحظته وتحديده، ويكون بدنيا أو لفظيا، صريحا أو ضمنيا، مباشراً أو غير مباشر, ويدل على انحراف الفرد عن معايير الجماعة، مما يترتب عليه إلحاق الضرر والأذى ألبدني والنفسي والمادي بالآخرين أو بالذات، ويختلف في مسبباته وأشكاله وحدته من فرد لآخر، ومن مجتمع لآخر، ومن طبقة لأخرى". (منصور، ١٩٨٤)

ويرى الباحث أن السلوك العدواني هو السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى سواء بالفرد ذاته أو بالآخرين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرق بين العدوان والعداء والعنف:

يفرق زيلمان Zillman بين العدوان والعداء مركزا على الحالة (الدفاعية) لكل منهما، حيث يشير إلى أن السلوك العدواني يرجع إلى أي نشاط يقصد به الشخص الإيذاء ألبدني أو الألم لشخص آخر, بينما يشير السلوك ألعدائي أي نشاط يقصد به إيذاء الآخرين دون أن يتضمن ذلك إيذاء بدنيا، وهو عبارة عن استثارة داخلية على هيئة مشاعر أو أفكار تتعلق بالغضب والازدراء، وفي الغالب تبقي على هيئة أفكار ومشاعر عدوانية غير معلنة, تطول نسبيا, وتهيئ الفرد للاستجابة بعدوانية بقصد أو بهدف إيذاء الآخرين . (شريف، ١٩٩٢)

ويستخدم بعض الباحثين كُلاً من مفهوم العدوان والعنف بوصفهما مترادفين, لكن التصور الأقرب إلى الدقة, والمجمع عليه من أكثر الباحثين, والقائم على المقارنة بين التعريف الإجرائي لكل منهما, أن العنف شكل من أشكال العدوان, أنه يقتصر على الجانب المادي المباشر المتعمد من العدوان فقط, فالعنف يعرف بأنه "سلوك يستهدف إلحاق الأذى بالآخرين أو ممتلكاتهم". أي أن العدوان أكثر عمومية من العنف, وأن كل ما هو "عنف" يعد عدوانا, والعكس غير صحيح, فعلى سبيل المثال يعتبر الامتناع عن أداء مهام معينة (الإضراب) عدوانا سلبيا، في حين لا يندرج تحت مفهوم العنف, وكذلك فإن إطلاق شائعات تسيئ لسمعة الطرف الآخر من قبيل العدوان غير المباشر ولكنه لا يعد عنفا. (درويش، ١٩٩٤)

النظريات المفسرة للعدوان:

لقد اختلف العلماء في تفسير السلوك العدواني ومنشأة، وسوف يقوم الباحث بإذن الله بإلقاء الضوء على النظريات المفسرة للسلوك العدواني محاولاً فهم أسباب هذا السلوك ومنشأه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا: النظرية البيولوجية:

يعرف لورانز العدوان "بأنه نظام غريزي، يعبر عن طاقة داخلية ومستقلة عن المثير الخارجي. وهذه الطاقة العدوانية يجب من حين لأخر أن تفرغ أو يعبر عنها بواسطة مثيرات خارجية مناسبة". (شريف, ١٩٩٢)

ويرى لورانز أن السلوك العدواني أساسا هو "تكيف بيولوجي ذا دافع فطري تطوري هدفه الحفاظ على حياة الإنسان". كما يرى أنه من الممكن السيطرة عليه وضبطه والتحكم فيه. وافترض لورانز أن الطاقة العدوانية تنبعث من غريزة المقاتلة التي تنمو تلقائيا من خلال الكائن العضوي بطريقة مستمرة، وعلى معدل ثابت، بالاضافة إلى ذلك فإنها تتراكم مع مرور الزمن في المراكز العصبية المرتبطة بهذا الشكل من السلوك. وإذا وجدت كمية الطاقة العدوانية الأكثر مع مثير ضعيف، فسوف يطلق هذا المثير السلوك العدواني الظاهر، وإذا تراكمت الطاقة العدوانية لمدة طويلة فيؤدي إلى انفجار أو إثارة السلوك العدواني بطريقة تلقائية، في غياب المثير المفجر لهذا السلوك العدواني. (مرسي، ١٩٨٥)

ويختلف لورانز عن فرويد في أن فرويد لم يشر لعملية توالد وزيادة الطاقة الغريزية التي أكد عليها لورانز في نظريته. كما أن لورانز كان أكثر تفاؤلا من فرويد، نظراً لإيمانه بإمكانية الضبط والتحكم في السلوك العدواني أو في إمكانية تقليص حدوثه. (مرسي، ١٩٨٥)

ثانيا: نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis Theory:

يرى فرويد مؤسس نظرية التحليل النفسي أن الجهاز النفسي يتكون فرضيا من: الهو, الأنا, ألانا الأعلى. فالهو: منبع الطاقة الحيوية والنفسية التي يولد بها الإنسان, وتضم الغرائز والدوافع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفطرية، الجنسية والعدوانية. وهو مستودع القوى والطاقات الغريزية، وهو لا شعوري، شخصي، ولا إرادي، بعيد عن المعايير والقيم، يسيطر على نشاطه مبدأ اللذة والألم.(زهران, ١٩٨٢)

ويتبين من هذا المفهوم أن فرويد اعتبر الميل إلى العدوان غريزة بيولوجية حتمية في داخل الفرد، وإنها قوة مرتبطة بغريزة الموت, منفصلة عن الغريزة الجنسية والحياة, تعمل على تدميره، وبالتالي فهي تتعارض مع قوة الحياة التي بداخل الإنسان, وعندما تجد غريزة الموت فرصة للظهور للعالم الخارجي، فإنها تؤدي إلى العدوان. (عكاشة, ١٩٧٧)

إن نظرة فرويد وافتراضاته حول أصول ونشأة العدوانية نظرة متشائمة، ليس فقط في طبيعة مثل هذا السلوك الغريزي، وإنما في عدم إمكانية تجنبه، لكونه محتوما. وإذا لم توجه غريزة الموت إلى الخارج تجاه الآخرين، فإنها تتجه في الحال إلى تدمير الشخص نفسه.(المطرودي, ١٤١٧)

ثالثا: نظرية الإحباط - العدوان Frustration and Aggressive Theory : أن هذه النظرية ترفض التسليم بأن العدوان ينبثق أساسا من الاستعداد الفطري أو التوالد التلقائي للطاقة العدوانية. وافترضت أن السلوك العدواني ينبثق من مثير دافعي داخلي لإيذاء أو ضرر الآخرين، وهذا المثير هو الإحباط، وهذا الإحباط يثير الدافعية القوية للاستجابات والسلوكيات العدوانية، أي أن العدوانية تعزى إلى إثارة دافعية خارجية أكثر منها مصادر فطرية داخلية. (عبود، ١٩٩٤)

حتى أن البعض ربط العدوان بالإحباط في تعريفاته مثل السيد (١٩٨١) حيث عرف العدوان "بأنه الاستجابة التي تعقب الإحباط ويراد بها إلحاق الأذى بفرد آخر أو بالفرد نفسه".

ويعرف عاقل (١٩٧٥) العدوان "بأنه أفعال ومشاعر عدائية وهى حافز يستثير الإحباط".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى سبنسر Spencer أن هذه النظرية تتجاهل استجابات عدوانية لا يصاحبها شعور بالإحباط، وكذلك استجابة الأطفال للإحباط بالعدوان إنما تعتمد على نوع التعامل أو التجاوب للإحباط الذي تلقوه من قبل, أو قد يتعلمه الفرد من خلال مشاهدته بعض نماذج لهذا السلوك.(الغصون، ١٩٩٢)

رابعا: النظرية السلوكية Behaviourism Theory:

تعتمد هذه النظرية على التطبيق المنظم لمبادئ وقوانين التعلم، وعلى تقديم الأدلة التجريبية, وهو عكس الاتجاه الغرائزي, وتمثل هذه النظرية نقلة في التأكيد على ما يتم بها تعلم أنماط السلوك والحفاظ عليها، وهي أقل اهتماما بمصادر التحريض أو الباعث للسلوك, ولقد أكد واطسن بأن السلوك الشاذ سلوك مكتسب، يتعلمه الفرد وفق مبادئ الإشراط الكلاسيكي, ويرى كثير من علماء النفس أن العدوان سلوك متعلم، ويفسرونه في ضوء نظرية التعلم بالإشراط الإجرائي Operent Conditioning، وقد كان لبحوث عالم النفس الأمريكي سكنر Skinner أكبر الأثر في إيضاح حقيقة أن العدوان ظاهرة سلوكية اجتماعية يتعلمها الإنسان تبعا لمبادئ التعلم. (الشنواني, ١٩٩٩)

وقد افترض سكنر Skinner في نظريته عن الإشراط الإجرائي أن الإنسان يتعلم سلوكه بالثواب والعقاب عن طريق التعزيز لاستجابته, فالسلوك الذي يثاب عليه يميل إلى تكراره، ويساعده على ذلك التعزيز الذي يلي الاستجابة, ومقدار هذا التعزيز, والسلوك الذي يعاقب عليه, يقلع عنه. وينطبق هذا على السلوك العدواني, فالإنسان عندما يسلك سلوكا عدوانيا، إذا عوقب عليه كف عنه, وإذا كوفئ, وشُجع عليه أو تسومح معه, كان أميل لتكراره في المواقف المماثلة. وقد وجد كل من ولترز وبراون Walters & Brown أن مكافأة الطفل على عدوانه تنمى العدوانية عنده حتى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولو كانت مكافأته غير منتظمة, وبذلك يتضح أن الثواب والعقاب يتحكمان في السلوك العدواني. (مرسي، ١٩٨٥)

خامسا: نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory:

ويرى باندورا Bandura أن السلوك العدواني متعلم من خلال التعلم بالملاحظة Observation والتقليد والمحاكاة، وهناك الكثير من الدراسات التي تؤكد على أن ملاحظة السلوك العدواني تزيد من احتمالية أن يصبح الملاحظ أيضا عدواني، خاصة عندما يكون هذا السلوك وسيلة فعالة في الحصول على الرغبات والأهداف المرغوبة. (شريف، ١٩٩٢)

وقد تبين من العديد من الدراسات التي قام بها باندورا Bandura أن الأطفال يظهرون ميلا متزايدا للتقليد في أعقاب التفاعل السار معهم, وأنهم يقلدون السلوك العدواني لرجل بالغ أكثر من تقليدهم سلوك المرأة والطفل, وأن النماذج الحية والنماذج المتمثلة في الصور المتحركة لها نفس التأثير في إحداث التقليد, وأن النموذج الذي له قوة تعزيزية يتم تقليده أكثر من النموذج الذي لا يملك مثل هذه القوة, وأن الأشخاص ذوي الحظوة الاجتماعية والأقوياء ينتزعون تقليد الآخرين أكثر من النماذج التي لا تملك هذه الصفات. وبعد تحليل مثل هذه النتائج فإن باندورا اقترح ثلاثة آثار للتعلم بالملاحظة، هي تعلم استجابات جديدة، وإطفاء بعض الاستجابات، وتسهيل ظهور بعض الاستجابات المتعلمة. (الشنواني، ١٩٩٩)

ويؤكد باندورا أن هناك ثلاثة مصادر يتعلم منها الطفل بالملاحظة هذا السلوك, وهي: التأثير الأسري, وتأثير الأقران، وتأثير النماذج الرمزية, وهذا ما أثبتته نتائج دراساته في هذا المجال, ومنها الدراسة التي قام بها عام ١٩٦١، عن تقليد العدوان من خلال محاكاة الأطفال للنماذج العدوانية, فقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن المجموعة التجريبية التي شاهدت أحد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباحثين يوجه سلوكا عدوانيا نحو إحدى الدمى, قد أظهرت سلوكا عدوانيا تجاه تلك الدمية حين تركت لتلعب ببعض الدمى, دون أن ترى الباحثين الذين يسجلون نشاطها أثناء اللعب بينما المجموعة الضابطة التي لم تشاهد هذه العملية، لم يظهر منها هذا السلوك العدواني. (عبود، ١٩٩٤)

ولا شك في أن لوسائل الإعلام وخاصة المرئية لها دور كبير في اكتساب السلوك العدواني عند الأطفال، فبعض تجارب باندورا كانت بالتحديد مصممة للبحث في تأثير مشاهدة التلفزيون على تطوير الاستجابات العدوانية, فقد استنتج أن الأطفال الذين يلاحظون النموذج العدواني وشاهدوه أظهروا استجابات أكثر عدوانية من الأطفال الذين لم تتح لهم فرصة مشاهدة النموذج العدواني, ومن هنا استنتج باندورا أن التعرض المتكرر لمشاهدة العدوان والعنف على التلفزيون يشجع الأطفال على التصرف بعنف وعدوانية ملحوظة. (انجلر، ١٩٩١)

وعليه فانه يمكن الانتهاء إلى القول بان نظريات علم النفس قامت بتفسير السلوك العدواني وفقاً لمسلماتها النظرية الأساسية والتي تعتمدها في تفسير الشخصية الإنسانية، ففي حين يقول التحليليون أو غيرهم من البايولوجين بغريزة العدوان. يراه آخرون نتاج المثيرات والظروف الخارجية وبهذا فانه استجابات مستثارة أو متعلمة ومن ذلك على سبيل المثال لا الحد السلوكية الكلاسيكية. إلا إن هناك من يراه نتاج عوامل عديدة ومن ذلك باندورا الذي يراه نتاج تعلم اجتماعي تتدخل فيه عوامل عديدة تشمل على النموذج والعوامل الشخصية والسلوك نفسه. وعلى أية حال فان العدوان يمكن أن يظهر من وجهة نظر الباحث في ظروف مختلفة كنتاج للعديد من المتغيرات والتي قد تشمل في مجملها كل أو بعض ما عرضة المنظرون على اختلافهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العوامل المهيئة للسلوك العدواني:

تتعدد الأسباب التي تؤدي للسلوك العدواني، منها ما يرجع إلي العوامل البايولوجية والفسيولوجية، ومنها ما يرجع إلي العوامل الاجتماعية، ومنها ما يرجع إلي العوامل الشخصية، وليس شرطاً أن تتوافر كُل هذه العوامل في الفرد حتى يصبح سُلوكه عدوانياً، ولكن قد يؤدي واحدٌ أو بعض من هذه العوامل إلي هذا السلوك. وفيما يلي تقديم موجز لأهم هذه العوامل:

أولاً: العوامل البايولوجية والفسيولوجية

يشير الفلقي (١٤٢١) أن البحوث التجريبية لم تتوصل إلى إقامة الدليل الكافي على صحة التصور القائل بوجود علاقة مباشرة بين العوامل الفسيولوجية والعدوان, المتمثل في افتراض الانتقال الوراثي للعدوان عبر الأجيال، والقول بوجود أساس فطرى للعدوان, ومسئولية أجزاء معينة في المخ كالمهاد عن السلوك العدواني. إلا أن استقراء ما توصلت إليه البحوث من نتائج في هذا الشأن يشير إلى وجود علاقة غير مباشرة بين العوامل الفسيولوجية والعدوان, بمعنى أن تلك العوامل تجعل الفرد أكثر استجابة للمثيرات العدوانية, ومن ثم يزيد احتمال ارتكابه السلوك العدواني. وثمة مؤشرات عديدة تدلل على وجود تلك العلاقة من أبرزها ما يلي:

١. مسؤولية الجهاز السمبثاوي (أحد أجزاء الجهاز العصبي الذاتي) عن رفع مستوى الاستثارة الفسيولوجية، وتعبئة طاقات الفرد لمواجهة حالات الطوارئ, بما فيها الاستعداد للعدوان, لذا فإن التفاوت في مستوى نشاط هذا الجهاز لدى الأفراد يستتبعه بالضرورة تباين في استعداد كل منهم للعدوان.

٢. الاختلالات الهرمونية: ويرى المهتمون بدراسة التكوين الغددي وما تفرزه من هرمونات أن الفرد تؤثر عليه إفرازات الغدد, حيث أثبتت بعض الدراسات التي أجريت للتعرف على أثر زيادة الأدرينالين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والنيوادرينالين أن هناك علاقة طردية بين كمية الأدرينالين والسلوك العدواني, أما هرمون التستيرون الذي تفرزه الخصيتان، فله أثره الواضح على السلوك العدواني عند الإنسان, يوضح هذا ما يتصف به المراهقون في بداية مرحلة البلوغ حيث يكونون أكثر هياجا وعدوانا من أي سن آخر، حيث تزداد نسبة هرمون التستيرون عند المراهقين في مرحلة البلوغ.

ويشير السملوطي إلى وجود محاولة حديثة لدراسة الإجرام في ضوء قوانين الوراثة التي وضعها مندل Mndl, وبتتبع التاريخ الأسري الإجرامي للمجرم، لمعرفه ما إذا كان الشخص المجرم ينحدر بالضرورة عن آباء وأجداد مجرمين, الأمر الذي يسوغ لنا القول بتوريث السلوك الإجرامي. ومن أحدث الفروض المطرحة في هذا الصدد ذلك الفرض الذي حاول الأطباء وعلماء الحياة في الستينات من القرن العشرين تحقيقه. ومؤدى هذا الفرض أن العديد من المجرمين يحملون "كروموسوما" زائدا هو (XYY) الذي يسهم في انخفاض مستوى الذكاء، وزيادة الميول العدوانية. ويطلق على هذا الفرض فرض الانحراف الكروموسومي, وقد ظهر هذا الفرض عقب قيام مجرم في شيكاغو بقتل ثماني ممرضات عام ١٩٦٦، وتبين من فحصه أنه يحمل هذا الكروموسوم الزائد أو الإضافي. كذلك ظهر هذا الكروموسوم لدى أحد المجرمين في فرنسا قام بعدة جرائم قتل عام ١٩٦٨. ولعل هذه المعلومات هي ما أدت بباحثة بريطانية هي "باتريشيا جاكوب" P. Jacob إلى إجراء دراسة على ١٩٧ مجرما من الشواذ, فوجدت أن الكروموسوم الزائد يوجد في سبعة مجرمين منهم فقط. كذلك قامت مارى تلبر M. Telber مع مجموعة من المعاونين بدراسة ١٢٩ معتقلا من ذوى القامات الطويلة في إحدى مؤسسات ضعاف العقول في بانسلفانيا, فوجدت (١١) حالة شاذة من الناحية الكروموسومية. يضاف إلى هذا أن بعض الباحثين في استراليا قاموا بدراسة ٣٧٠٠ حالة عام ١٩٦٨، فثبت لهم بشكل قاطع كثرة الاختلالات الكروموسومية بين المرضى النفسيين والمعتقلين بسبب سلوكهم الإجرامي.(السملوطي، ١٩٨٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: العوامل الاجتماعية:

١. العوامل الأسرية:

أن الظروف والعوامل الأسرية وأساليب التربية من أهم العوامل في تشكيل شخصية الفرد وسلوكه. ولعل من أهم تلك العوامل التفكك والصراع الأسري، إذ تشير الدراسات وخاصة الاجتماعية إلى أن التفكك الأسري والصراع والطلاق والموت ترتبط بدرجة كبيرة ودالة بأنماط العدوان والجناح، وأن نسبة كبيرة من الجانحين ينتمون إلى أسر تعاني من التفكك. (العرفج، ٢٠٠٠)

كما تعتبر أساليب التعامل ألوالدي من العوامل ذات الأثر الكبير في هذا المجال. ويشير الشربيني إلى أن التدليل عامل من العوامل المحتملة لتشكيل الشخصية العدوانية، ويمكن أن يظهر التدليل في عدد من الأساليب والممارسات الوالدية كتحقيق رغبات الطفل بلا قيود، وعدم تعويد الطفل على احترام ممتلكاته وممتلكات الآخرين، والتساهل مع الطفل عند اعتدائه على الآخرين، والاستسلام لرغبات الطفل يؤدي إلى أن يصبح الطفل كثير الطلبات، وكثير الثورة والعدوان, قليل الاكتراث والطاعة. (الشربيني، ١٩٩٤)

وإذا كان التدليل عاملاً سلبياً فان الشدة في المعاملة عاملاً أكثر سلبية، حيث يشير الشنوني أن الشدة في المعاملة والعدوان ألوالدي يؤدي إلى عصبية الأطفال وثوراتهم وغضبهم أيضا لأتفه الأسباب, لأن أغلب الأطفال يقتدون بالأبوين، وهذا الأسلوب الصارم لا يعطي للطفل فرصة التعبير عن مبررات سلوكه, فكثيرا ما يكون سلوك الطفل لم يقصد به أذى أو ضررا، وإنما هو قلد مشاهد رآها في التلفزيون، فيأتي أبواه ويعاقبانه دون أن يسأله عما فعل، ولماذا فعله. والعقاب قد يقود إلى الإحباط، وهو أحد مداخل السلوك العدواني. كما أن عقاب الطفل جسديا يجعله يدعم في ذهنه أن العدوان والقسوة شيء مسموح به من القوي إلى الضعيف.(الشنواني، ١٩٩٩)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشير الشنواني أنه كما لقسوة الآباء على أطفالهم، أو تدليلهم، تجعلهم ينشأون في جو عائلي غير مستقر، ويعانون من الاضطرابات النفسية، والمشاكل السلوكية, كذلك فإن أسلوب التناقض في التعامل مع الطفل يؤثر في تكوينه النفسي والاجتماعي، بحيث تحوله إلى طفل عدواني, وذلك لأن العائلات التي تسودها التوترات الانفعالية، ومشكلات السيطرة أو الخضوع بين الزوجين، وعدم التعاون والخلاف بينهم حول أسلوب تربية الطفل، تؤثر كثيراً في الصحة النفسية للطفل، ويؤدي عدم التعاون بين أفراد الأسرة إلى توتر الطفل، وإلى انفعاله الذي قد يأخذ صورة بعض السلوكيات العدوانية. وكذلك عدم العدل ما بين الأبناء بالمحبة أو العطاء له أسوأ النتائج على الطفل، وقد لا يدرك الأهل أنهم يحابون أو يميزون بين أطفالهم، وذلك لأن تصرفهم قد يكون غير شعوري, لذا فإن هذا التمييز قد يكون ظاهرا لكل الناس، وخافيا على الأهل أنفسهم. ولعل التمييز يحدث في أشياء صغيرة بالنسبة للأهل، ولكنها كبيرة بالنسبة للطفل. فقد تتسامح الأم مع ابنها المدلل عندما يفعل بعض الأشياء، بينما تؤاخذ الآخرين على نفس الفعلة. (الشنواني، ١٩٩٩)

٢. العوامل الاقتصادية والاجتماعية:

أن السلوك العدواني يختلف أيضا باختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي, فقد أثبتت مجموعة من الدراسات أن الأطفال في المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض أكثر عدوانية من الأطفال في المستوى الاقتصادي المرتفع, وقد وجد كل من سيرز, ماكوبي, ليفن Maccoby And Levin، أن الأطفال في الطبقات المتوسطة أكثر عدوانية منهم في المستويات المرتفعة, وأن الأمهات في المستويات الاقتصادية المنخفضة والمتوسطة يسمحن لأطفالهن بممارسة السلوك العدواني, ويتساهلن معهم أكثر من الأمهات في المستويات الاقتصادية المرتفعة. كما أظهرت دراسة نجوى شعبان وجود فروق دالة إحصائيا بين التلاميذ ذوى المستوى الاقتصادي المرتفع، والتلاميذ ذوى المستوى الاقتصادي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعي المنخفض في بعض مظاهر السلوك العدواني، حيث أظهر التلاميذ من المستويات المنخفضة درجة أعلى من العدوان. كما أظهرت دراسة محمد إسماعيل, نجيب إسكندر, رشدي، أن الأطفال العدوانيين ينحدرون غالبا من أسر من الطبقات الدنيا، حيث تقل فيها أهمية المركز الاجتماعي, وحيث لا تحول الأسر دون العدوان أو تمنعه، بل تشجعه في كثير من الأحيان, في حين تحاول أسر الطبقات المتوسطة والمرتفعة إضعاف النزعة العدوانية بالعقاب لأنه لا يتفق مع آداب ومثل الجماعة. (عبود، ١٩٩٤)

٣. الأصدقاء والرفاق:

ويشير الشندويلي (١٩٩٣) أن للأصدقاء أثراً كبيراً على سلوك الفرد وخاصة في مرحلة المراهقة، فالمراهق يجد نفسه منتميا إلى هذه الجماعة، لأنهم من جيل واحد ولهم تقريبا نفس الحاجات والأفكار والقيم والرغبات, وفيها يستطيع إثبات ذاته، وفيها يشعر بالأمان, لذلك فهو يقلدهم ويسايرهم في تصرفاتهم وسلوكهم، وبالتالي فمن الممكن أن يتخذ الفرد سلوكا عدوانيا إذا كانت ثلة الأصدقاء منحرفة, في محاولة منه للشعور بالانتماء لجماعة معينة، خاصة إذا كانت الأسرة في التنشئة تتسم بالتشدد أو القسوة أو الإهمال أو النبذ وغيرها. والتقليد Imitation، له أثر في ظهور السلوك العدواني، سواء في الأسرة أو بين الأصدقاء, حيث يقرر باندورا Bandura بأن الأفراد يتأثرون عادة بقوة الأفعال والكلمات للأفراد المحيطين بهم, وأن لديهم استعدادا عاليا لتغيير اتجاهاتهم ومشاعرهم أو سلوكهم نتيجة للتأثير الاجتماعي من الآخرين, وقد أجريت العديد من الدراسات في هذا المجال, وسارت هذه الدراسات في مسارين:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. تحديد إلى أي مدى تلعب المعايشة للنماذج العدوانية دوراً في حدوث وانتشار العنف, وقد أكد أصحاب هذا الاتجاه أن وجود أشخاص يسلكون بطريقة عدوانية من الممكن أن يثير ويفجر أفعالا وسلوكا مشابها لدى المشاهدين لهم.

ب. تحديد الأثر الممكن للعنف المشاهد من خلال التلفزيون والأفلام, فللتقليد أثر مباشر ورئيسي في السلوك العدواني، وهو وسيلة من وسائل التعلم عن طريق الملاحظة التي تسبق التقليد.

ثالثاً: العوامل الشخصية:

١. مفهوم ألذات Self-Concept:

يمثل مفهوم ألذات متغيرا مهما من متغيرات الشخصية يمكن عن طريقة فهم سلوك الفرد, وذلك عن طريق الصورة الكلية التي يكونها الفرد عن ذاته, وتتكون ألذات نتيجة للتفاعل مع البيئة، وتنمو نتيجة للنضج والتعلم, وتصبح المركز الذي تنتظم حوله كل الخبرات. فمفهوم ألذات لدى الفرد يؤثر على سلوكه, وبخاصة سلوكه العدواني, فإحساس الفرد بالدونية والنقص يرتبط بالعدوانية، حيث يعتبر آدلر Adler أن العدوانية المبالغ فيها تعويض للإحساس بالنقص والدونية. (زهران، ١٩٨٢)

ويرى توخ Toch إن الأفراد العدوانيين هم أولئك الذين تمتد جذور العدوان في داخلهم إلى إحساس بعدم الأمان والتقليل في تقدير ألذات فهؤلاء الأشخاص لديهم فكرة دونية عن أنفسهم، فهم يشعرون بالضآلة، ويعتقدون أن الآخرين يلاحظون ذلك، ولهذا يتحولون إلى عدوانيين كوسيلة للدفاع عن أنفسهم، ومحاولة تعزيز قصورهم عن أنفسهم, وديناميةأخرى من الديناميات التي لها دور رئسي في ظهور السلوك العدواني هي اهتمام أساس بالذات, حيث إن بعض الأفراد العدوانيين لديهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خبرة طفولية عن العالم، مفادها أن الآخرين إنما وجدوا لإشباع حاجاتهم ورغباتهم، وعندما يكتشفون عكس هذا فإنهم يستجيبون لهذه الصدمة بالعدوان والعنف. (الفلقي، ١٤٢١)

٢. الإحباط:

يحدث الإحباط حين يحول عائق ما دون تحقيق الفرد لأهدافه, وإشباعه لحاجاته, ويرتفع مستوى الإحباط كلما ازدادت أهمية الهدف, وكانت الحاجة ملحة إليه, وكلما كان العائق ضعيفا, وكان توقع الفشل منخفضا أو غير وارد, فعلى سبيل المثال: الطالب الذي يتوقع الفشل في الامتحان نظرا لعدم استعداده، أو لنقص قدراته، لن يحبط بنفس القدر الذي يصيب طالبا يتوقع النجاح، ويعتقد أنه استعد للامتحان بالقدر الكافي. وقد اقترح مجموعة من العلماء من جامعة "بيل" نظرية حول العلاقة بين الإحباط والعدوان يشير منطوقها إلى أن فشل الفرد في الحصول على ما يريد يثير الإحباط لديه, وأن الطاقة التي يولدها الإحباط تدفعه إلى الاعتداء على العائق الذي يعتقد أنه حجبه عن أهدافه, وحين يعجز الفرد عن الاعتداء على هذا العائق، فإنه يتجه بتلك الطاقة العدوانية إلى هدف آخر, من خلال أساليب من قبيل: استبدال الاستجابة (ترويج شائعة تسئ إلى سمعه الرئيس بدلا من لومه حين يتخطى الفرد في الترقية)، أو استبدال الهدف (ضرب الزوجة بدلا من الرئيس). (درويش، ١٩٩٤)

٣. السيكوباتية Psychopath:

يعرفها الحاج "بأنها حالات مرضية تظهر كاضطراب في السلوك يكون مضاداً للمعايير الاجتماعية وقد تلازم الفرد منذ نشأته أو تبدأ في سن مبكرة ويحدث هذا الاضطراب في فترات منقطعة أو بصفة مستمرة". (الحاج، ١٩٨٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والشخصية السيكوباتية هي شخصية شاذة حيث يعتاد الشخص السيكوباتي سلوكاً شاذاً أو عواطف فجة متمردة منذ الطفولة، بالرغم من أن معدل الذكاء لدى الشخص السيكوباتي عادي، أي أنه من متوسطي الذكاء ولا يصل إلى درجة التخلف العقلي، فتجده يتسم بصفات سطحية في الاستجابة العاطفية التي قد تصل إلى اللامبالاة والعجز عن الاستفادة من تجارب الحياة، أو من الردع والعقاب والاستهانة بالقيم الأخلاقية والعجز عن التكليف الاجتماعي. بل كثيراً ما يكون سلوكه مضاداً للمجتمع مستهيناً بما يلحق الغير من أضرار في سبيل مصلحته الشخصية، ومندفعاً دون تقدير للعواقب من أجل تحقيق لذة وقتية لحد معين مهما كانت تافهة ومنبوذة في المجتمع. ومن الأعراض التي تظهر على الشخص السيكوباتي خداع الغير بالعبارات الرنانة والتظاهر بالتمسك بالمبادئ الأخلاقية المثلى. (الراضي، ١٤٠٧)

وبعد هذا الاستعراض السريع لبعض العوامل المؤثرة عي السلوك العدواني, نستطيع القول بأن الأفراد يختلفون فيما بينهم في التأثر بهذه العوامل, فقد يكون عامل أو أكثر من هذه العوامل سببا في ظهور السلوك العدواني لدى الفرد, كما أنه من الملاحظ أن هذه العوامل متداخلة ومتشابكة ويؤدى احدها للآخر وفي النهاية يقع تأثيرها على الفرد حيث إنه هو الرابطة التي تربط كل هذه العوامل سويا لأنها تنصب عليه في النهاية بشكل أو بآخر.

٣. نزلاء مؤسسة التربية النموذجية:

اللقيط:

يشير العساف (١٤٠٩) إلى أن مصطلح اللقيط مصطلح إسلامي, ومن المصطلحات التي تختص بها المصادر الإسلامية دون غيرها, فليس هناك مصطلح واحد في المصادر الأجنبية (غير الإسلامية) ذا مدلول مشابه لمدلول (اللقيط)، وإنما هناك عدة مصطلحات تفيد مجتمعةً المدلول المراد بـ (اللقيط).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واللقيط في اللغة هو المنبوذ الذي يلتقط، أي الطفل الذي يوجد مرميا على الطرق، لا يعرف أبوه ولا أمه. (ابن منظور، ١٤١٠؛ الرازي، ١٩٨٦)

ويحدد الباحث مصطلح اللقيط في الدراسة الحالية بالطفل الذي يعيش داخل مؤسسة التربية النموذجية محروماً من الرعاية الوالدية ومجهول الوالدين.

رعاية اللقطاء في المملكة العربية السعودية حسب الشريعة الإسلامية:

اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية باللقطاء، ورعاية شئونهم وما يحتاجون إليه، وقد أسندت مهمة العناية بهم، ورعايتهم، وتربيتهم إلى وزارة العمل والشئون الاجتماعية، فقامت الوزارة بإيوائهم، ورعايتهم، وأصدرت في ذلك اللوائح المنظمة لأحوالهم، وقد أصدرت وكالة الوزارة لشئون الرعاية الاجتماعية مجموعة نظم ولوائح الرعاية الاجتماعية في المملكة في عام (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)، والتي من ضمنها لوائح وأنظمة تعنى بشئون مجهولي الأبوين "اللقطاء". (السبيل، ١٤٠٦)

وضمن اهتمام المملكة العربية السعودية بالطفولة، أنشأت وزارة رعاية الشئون الاجتماعية دوراً للحضانة، ودوراً للتربية الاجتماعية، ومؤسسات تربوية اجتماعية في عدد من مناطق المملكة، ومهمة هذه الدور والمؤسسات العناية والرعاية لعدة فئات من الأطفال ذوي الظروف الخاصة التي يحتاجون بسببها إلى الرعاية والعناية من قبل الدولة. ومن ضمن هذه الفئات التي تشملهم الرعاية في هذه الدور، مجهولو الأبوين "اللقطاء" وقد هُيئت لهم في هذه الدور وسائل الراحة والعناية بهم، من تأمين المسكن، والغذاء، والحضانة، والتعليم، والعلاج، والإشراف الاجتماعي، بالإضافة إلى هيئة إدارية في كل دار أو مؤسسة تشرف على راحة الأطفال والعناية بهم. (فتيح، ١٩٩٨)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مؤسسات التربية النموذجية:

مؤسسات التربية النموذجية هي مؤسسات إيوائية خاصة بمحتاجي الرعاية - بما فيهم اللقطاء - الذين تخرجوا من دور التربية الاجتماعية للبنين، وأكملوا تعليمهم الابتدائي, وخاصة أولئك الذين أبدوا تفوقا دراسيا, واستعدادا لمواصلة دراستهم في المرحلتين المتوسطة والثانوية. ويصرف لكل طالب من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية في المرحلة المتوسطة مكافأة شهرية (٤٥٠) ريال. وطلاب المرحلة الثانوية تكون مكافآتهم الشهرية (٦٠٠) ريال. (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٤٢٢، ص ١٠٨)

كما بلغ عدد مؤسسات التربية الاجتماعية اثنتين، تقعان في كل من جدة والرياض، ويقبل بها الطلبة المتفوقون المتخرجون من دور التربية الاجتماعية للبنين، والحاصلون على الشهادة الابتدائية لإكمال دراستهم المتوسطة وما بعدها. (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٤٢١، ص٦٤)

ويمكن تلخيص دور هذه المؤسسات كما تشير لائحة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٩٩٠) فيما يلي:

أولاً: شروط القبول بمؤسسات التربية النموذجية:

تشير لائحة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٩٩٠) إلى شروط القبول بمؤسسة التربية النموذجية، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

١.أن يكون طالب الالتحاق يتيم الوالدين أو أحدهما.

٢. أن تقدم الدار التي كان بها الطالب تقريرا يوضح كافة ظروف الطالب الاجتماعية التي تستدعي إلحاقه بالمؤسسة، مع موافاة المؤسسة بكامل ملفه بدار التربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. أن تتوافر في الطالب الشروط الواجب توافرها لراغبي التعليم بالمرحلة المتوسطة من حيث السن ومجموع الدرجات.

٤. أن يكون الطالب راغبا في مواصلة الدراسة بعد الابتدائية.

٥. أن يكون أثناء الدراسة بالمرحلة الابتدائية مثالا للجد والاجتهاد.

٦. أن يثبت الفحص الطبي سلامته من الأمراض التي تعوق استفادته من الإيواء والرعاية بالمؤسسة النموذجية.

٧. أن يكون حسن السيرة والسلوك خلال إقامته السابقة في دار التربية الاجتماعية.

ثانياً: إجراءات القبول:

تشير لائحة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٩٩٠) إلى إجراءات القبول بمؤسسة التربية النموذجية، والتي يمكن ايجازها فيما يلي:

١. يقدم طلب الالتحاق إلى مدير المؤسسة مرفقا به شهادة الميلاد وشهادة مصدقة من المحكمة الشرعية تثبت حالته.

٢. يؤخذ على ولى الأمر تعهد بقبول إيداع الطفل في المؤسسة، وموافقته على إجراء البحوث الاجتماعية، وإتباع نظم المؤسسة.

٣. تقوم المؤسسة بإيفاد أحد الاختصاصيين الاجتماعيين أو إحدى الاختصاصيات الاجتماعيات بدراسة الحالة من كافة نواحيها, حسب الاستمارات التي تعدها الوزارة لهذا الغرض، وإعطاء الرأي في قبول الطفل أو الطفلة بالمؤسسة.

ترفع معاملة القبول مرفقا بها البحث الاجتماعي للوزارة للاعتماد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: إجراءات الإقامة:

تشير لائحة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٩٩٠) إلى إجراءات الإقامة بمؤسسة التربية النموذجية، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

١. يفحص الطالب فحصاً طبيا للتأكد من سلامته من الأمراض المعدية. فإذا كشف الفحص عن إصابته بأحد الأمراض، أرسل إلى المستشفى للعلاج، أو يعزل في مكان خاص بالمؤسسة حتى يشفى، وذلك كله يخضع لرأى الطبيب.

٢. يحدد لكل طالب دولاب وسرير للنوم مجهزاً بالمفروشات المقررة.

٣. يصرف لكل طالب بمجرد قبوله بالمؤسسة الملابس السنوية المقررة.

برامج الرعاية بالمؤسسة النموذجية:

أولا: الرعاية التعليمية:

تشير لائحة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٩٩٠) إلى أوجه الرعاية التعليمية المقدمة لنزلاء مؤسسة التربية النموذجية، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

١. توفر المؤسسة فرص التعليم لجميع الطلبة، وذلك بإلحاقهم بالمدارس المتوسطة لوزارة التربية والتعليم القائمة في منطقة المؤسسة.

٢. تضع المؤسسة نظاما يحدد أوقات الاستذكار يعلن للطلبة، ويكون الاستذكار تحت إشراف أحد المسؤلين المؤهلين بالمؤسسة.

٣. يكون بالمؤسسة مكتبة تحتوي على الكتب المدرسية في مجال تعليم الطلبة، وتحتوي كذلك على كتب أخرى للثقافة العامة تتفق مع أعمارهم وميولهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. تضع المؤسسة قواعد واضحة تحدد وتنسق أوقات الطالب في كل من المدرسة والمؤسسة.

٥. يكون الاختصاصي الاجتماعي بالمؤسسة على اتصال دائم بالمدرسة فيما يتعلق بالطالب ويسجل ملاحظاته في ملف الطالب الخاص.

٦. تشجع المؤسسة النشاط الثقافي بين الطلبة بالوسائل المختلفة، كإنشاء صحائف حائطية ومجلة للمؤسسة، وتنظيم أحاديث وندوات يشترك فيها الطلبة مع أفراد الهيئة المشرفة على المؤسسة وغيرهم.

ثانياً: الرعاية الاجتماعية:

تشير لائحة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٩٩٠) إلى أوجه الرعاية الاجتماعية المقدمة لنزلاء مؤسسة التربية النموذجية، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

١. رعاية الطلبة اجتماعياً من حيث مساعدتهم على التكيف مع حياة المؤسسة ومحاولة حل ما يتعرضون له من مشكلات.

٢. تسجيل ملخص بما يتم بينه وبين أي طالب من مقابلات في ملفه وكذلك تسجيل ما يراه من ملاحظات عنه.

٣. أن يكون على اتصال بمدرسة الطالب ليقف على كل ما يتعلق بشؤونه التعليمية والسلوكية في المدرسة.

٤. التنظيم العام لجميع وجوه النشاط المختلفة في المؤسسة والعمل على التنسيق بينها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا: الرعاية الصحية:

تشير لائحة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٩٩٠) إلى أوجه الرعاية الصحية المقدمة لنزلاء مؤسسة التربية النموذجية، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

١. الكشف الصحي على مرافق المؤسسة.

٢. الكشف الصحي على المطبخ وأدواته وخامات الطعام وطريقة طهوه.

٣. الكشف الصحي على عنابر النوم ومحتوياتها.

٤. يكون بالمؤسسة ممرض متمرن لتولي الإسعافات الأولية للطلبة، كما يتولى الإشراف الصحي الذي يكلفه به الطبيب.

٥. تسجيل جميع الإجراءات والملاحظات الصحية التي اتخذت بشأن أي طالب في ملفه الخاص.

٦. تعمل المؤسسة على نشر الثقافة الصحية بين الطلبة بكافة الوسائل.

رابعاً: الرعاية الرياضية:

تشير لائحة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٩٩٠) إلى أوجه الرعاية الرياضية المقدمة لنزلاء مؤسسة التربية النموذجية، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

١. تعمل المؤسسة على نشر النشاط الرياضي الحر بين الطلبة في أوقات فراغهم، كما تعمل على تنويعه لكي يتلائم مع ميولهم وهواياتهم.

٢. يكون بالمؤسسة مدرب رياضي متمرن ضمن موظفيها، ويتولى جميع النشاط الرياضي بالمؤسسة وتنظيمه بالتعاون مع ألاختصاصي الاجتماعي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. تضع المؤسسة برنامجاً أُسبوعياً للنشاط الرياضي بحيث تتاح الفرصة لكل طالب لمزاولة حقل أو أكثر منه، ويعفى من ممارسته من يقرر الطبيب إعفاءه من الطلبة.

٤. تشجع المؤسسة تنظيم مباريات رياضية بين طلبتها، وبينها وغيرها من المؤسسات والمدارس الأخرى كوسيلة للاتصال بالبيئة، وتكوين العلاقات فيها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : الدراسات السابقة :

١. الدراسات التي تمت على المراهقين في مجال الأحكام الخلقية :

تشير غالبية الدراسات إلي وقوع المراهقين من الناحية التصنيفية في المرحلة الثالثة، حيث تشير الدراسات المبكرة لكولبرج عام ١٩٦٣ Kohlberg، والتي أُجريت على عينات مستعرضة في المجتمع الأمريكي تشير إلى أن المرحلتين الأولى والثانية من مراحل النمو الأخلاقي تتناقصان بسرعة مع زيادة العمر. ففي العمر ٧ سنوات وجد أن ٧٠٪ من الأطفال في المرحلة الأولى, وأن المرحلة الثانية تبدأ في سن السابعة أو الثامنة وتستمر لمدة أربع أو خمس سنوات، كما أنها تظل سائدة في مرحلة المراهقة، وتستمر مع بعض الراشدين ويمكنها أن تكون بمثابة مرحلة ثانوية، إلى جانب المراحل الأعلى, كما تبدأ المرحلة الثالثة بالنمو قبل المراهقة وتظل سائدة إلى جانب المرحلة الرابعة لدى غالبية الراشدين في المجتمع الأمريكي, وتبدأ المرحلة الرابعة في النمو قبل منتصف المراهقة، وغالبا ما تكون سائدة لدى الراشدين, أما المرحلتان الخامسة والسادسة فهي أقل تكرارا حتى لدى الراشدين. ووجد كولبرج أنه ليس من الضروري أن يصل كل فرد في المجتمعات المعقدة إلى المرحلة السادسة، ففي سن ١٦ سنة وجد أن حوالي ٢٠٪ من العينة تقع في المرحلة الخامسة، وأن ٥٪ في المرحلة السادسة.(قناوي، ١٩٨٧)

وتشير دراسة شلبي عام ١٩٨٨، عن النمو الخلقي لدى المراهقين، وعلاقته ببعض المتغيرات على عينة تكونت من (٣٠٠) تلميذ وتلميذه تراوحت أعمارهم بين (١٢-١٨) سنة, وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج, منها منوالية المرحلة الثالثة للمراهقين. (العمري، ٢٠٠١)

كما قام الفليج عام ١٩٩١ في دراسته على عينة من المراهقين الأسوياء والجانحين في البحرين، على أن المراهقين الأسوياء بين سن (١٢-١٨) سنة, يقعون بشكل أساسي في المرحلة الثالثة. (المرعب، ٢٠٠١)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما تشير دراسة الغامدي (١٤١٨) عن نمو الأحكام الأخلاقية لدى عينة من الجانحين وغير الجانحين، من طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية بالمنطقة الغربية، بين سن (١٣-١٨) سنة, على منوالية المرحلة الثالثة للجانحين وغير الجانحين.

كما قام الغامدي (٢٠٠٠) في دراسته عن نمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور السعوديين، في سن المراهقة والرشد, من سن (١٣-٤٥) على عينة بلغت (٥٠٢) فردا, حيث كشفت نتائج هذه الدراسة منوالية المرحلة الثالثة للمراهقين.

وتتفق مع هذه النتائج دراسة المرعب (٢٠٠١) عن نمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الإناث السعوديات في سن المراهقة والرشد بمدينة حائل, وقد تكونت العينة من (٣٧٧) أنثى، تراوحت أعمارهن مابين (١٢-٤٠) سنة, وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة تقع في المرحلة الأخلاقية الثانية والثالثة, وبالرغم من منوالية المرحلة الثالثة.

وقد أشارت بعض الدراسات العربية إلى وصول المراهقين للمرحلة الرابعة من مراحل التفكير الأخلاقي، مثل دراسة إسماعيل عام ١٩٧٦ Ismail، بدراسة تهدف إلى معرفه مستوى الحكم الأخلاقي بين كل من الطلبة الجامعيين السعوديين الذين يدرسون في أمريكا والطلبة الجامعيين الأمريكيين, وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالباً جامعياً سعودياً يدرسون في أمريكا و (٤٠) طالباً جامعياً أمريكياً، وبتطبيق اختبار تحديد القضايا (D.I.T) لجيمس رست, دلت النتائج على سيادة المرحلة الرابعة لدى المجموعة السعودية أما المرحلة السادسة فكانت أعلى لدى المجموعة الأمريكية. (الحارثي, ١٤١٨)

وهذا يتفق مع نتائج دراسة النصير عام١٩٨١، بهدف دراسة علاقة النمو الأخلاقي بكل من الذكاء والمستوى الثقافي للأسرة, واستقصاء الأحكام الأخلاقية عند طلاب المرحلة الثانوية في الأردن لدراسة نموهم الأخلاقي في ضوء نظرية كولبرج, وطبق الباحث دراسته على عينة تتألف من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٣٣٧) طالبا ، تتراوح أعمارهم بين (١٦-١٧) سنة, واستخدام مقياس النمو الأخلاقي, ومقياس المستوى الثقافي للأسرة ومقياس كاتل للذكاء. وأظهرت نتائج الدراسة أن المرحلة الأخلاقية السائدة عند أفراد العينة هي المرحلة الرابعة. (باعنتر, ١٩٩١)

كما تشير دراسة الشيخ (١٩٨٥) التي هدفت إلى معرفة التفكير الأخلاقي للمراهقين والراشدين في المجتمع المصري، على عينة مكونه من (٣٣٣) طالباً وطالبة ، موزعين على المراحل التعليمية الإعدادية والثانوية والجامعية, وقد قام بتطبيق اختبار تحديد القضايا (D.I.T) لجيمس رست G. Rest، وأظهرت النتائج أن المرحلتين الثالثة والرابعة تسودان التفكير الأخلاقي للمراهقين والراشدين، وان الإناث أكثر وقوعاً في المرحلة الثالثة ، بينما يقع نسبه اكبر من الذكور في المرحلة الرابعة مقارنة بالإناث، ولم يحدث تغيير جوهري فيما بين مرحلتي المراهقة والرشد في الإطار العام للتفكير الأخلاقي.

وهذا يتفق مع دراسة أبو حمامه (١٩٨٩) عن مستوى الحكم الأخلاقي لدى الطلبة الجامعيين بجامعة وهران بالجزائر, حيث قام الباحث بإجراء دراسته على عينة مكونه من (٥٠) طالباً و (٥٠) طالبة ، تتراوح أعمارهم بين (١٩-٢٤) سنة من طلاب السنة الثانية من قسم علم النفس بجامعة وهران، واستخدام الباحث اختبار تحديد القضايا (D.I.T) لجيمس رست وتوصل إلى أن الطلبة والطالبات يقعون في المرحلة الرابعة من مراحل الحكم الأخلاقي أكثر من غيرها.

وتتفق مع هذه النتائج دراسة ابن حميد (١٩٨٩) التي تهدف إلى معرفه مراحل الحكم الأخلاقي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى، وعلاقته ببعض المتغيرات كالجنس والتخصص والمستوى الدراسي, ولقد شملت عينة الدراسة (٢١٩) طالبا وطالبة, وأظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يقعون في المرحلة الرابعة ، ولم تظهر الدراسة فروقاً بين أفراد العينة حسب التخصص أو الجنس, كما أظهرت الدراسة فروقاً بين أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتتفق مع هذه النتائج دراسة السليماني (١٩٩٢) عن الأحكام الأخلاقية والقيم لدى الطلاب والطالبات السعوديين وغير السعوديين في مدينة جدة. وتكونت عينة الدراسة من (٢٠١) طالب وطالبة من السعوديين وغير السعوديين بالمرحلة الثانوية، متوسط أعمارهم (١٧,٣٤) سنة, باستخدام اختبار تحديد القضايا (D.I.T)، في نسخته العربية التي أعدها فتحي (١٩٨٣)، بعد أن قام الباحث بالتأكد من ثبات الاختبار وصدقه في البيئة السعودية، وأظهرت الدراسة أن المرحلة الأخلاقية السائدة عند أفراد العينة هي المرحلة الرابعة.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى وصول المراهقين لمراحل متدنية من مراحل التفكير الأخلاقي، حيث تدعم نتائج كولبرج عام ١٩٦٩، وجود مثل هذه الفروق حيث وجد في دراسته على عينات من الأرياف في تركيا وبوكاتان، اختلاف طبيعة النمو مقارنة بسكان المدن من المكسيك وتايوان وأمريكا, حيث وجد أن نسبة كبيرة من الأفراد في هذه الثقافات لا يتخطون المراحل الدنيا من مراحل التفكير الأخلاقي، كالمرحلة الأولى والثانية, وأن المرحلة الأولى مرحلة منوالية لأفراد العينة بين سن (١٠-١٦) سنة. (الغامدي، ٢٠٠٠)

وتتفق مع هذه النتائج دراسة هوايت ومعاونيه عام ١٩٧٨ White الطولية على (٤٢٦) من الذكور والإناث بين سن (٨-١٧) سنة في ثلاث جزر من جزر البهاما حيث وجد أن أيا منهم لم يتعدَ المرحلة الثالثة من مراحل التفكير الأخلاقي, وأن المرحلة الثانية مرحلة منوالية للمراهقين بين سن (١٣-١٧) سنة. (الغامدي، ٢٠٠٠)

كما تشير دراسة محمد وعادل عام ١٩٨٥ على عينة مصرية من (٨٠) طفلا ومراهقا من الجنسين أعمارهم ما بين (٧-١٤) سنة, حيث وجد أن أيا منهم لم يتعدَ المرحلة الثالثة.(المرعب, ٢٠٠١)

وهذا يتفق مع دراسة الخليفي عام ١٩٨٧، عن نمو التفكير الأخلاقي على عينة قطرية من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٤٥٦) من الجنسين من الصف الرابع والسادس والثالث متوسط وثالث ثانوي وطلاب الجامعة، ومجموعة من الخريجين والأمهات, حيث وجدت أن غالبية الأطفال والمراهقين يقعون بشكل أساسي في المرحلة الثانية. (البيشي, ١٤٢٢)

كما تشير دراسة على (١٤١٨) التي تهدف إلى معرفة العلاقة بين النمو المعرفي والنمو الخلقي لدى عينة من طلاب التعليم العام, وقد شملت العينة (٣٦٠) طالبا من الصف السادس إلى الثالث الثانوي, وقد أشارت النتائج إلى منوالية المرحلة الثانية من المراحل, حيث يقع (١٤٪) في المرحلة الأولى, والمرحلة الانتقالية بين الأولى والثانية, و (٤٣٪) في المرحلة الثانية, و (٣٣٪) في المرحلة الانتقالية بين الثانية والثالثة. بينما وقع (١٠٪) في المرحلة الثالثة إلى الرابعة.

وبمراجعة الدراسات السابقة في مجال الأحكام الخلقية وجدت أغلب الدراسات أن المراهقون يقعون في المرحلة الثالثة من مراحل نمو الأحكام الخلقية مثل دراسة (الغامدي، ١٤١٨؛ الغامدي، ٢٠٠٠؛ المرعب، ٢٠٠١).

وقد أشارت بعض الدراسات السابقة وصول المراهقين للمرحلة الرابعة من مراحل نمو الأحكام الخلقية مثل دراسة (الشيخ، ١٩٨٥؛ أبو حمامه، ١٩٨٩؛ ابن حميد، ١٩٨٩؛ السليماني، ١٩٩٢).

وقد أشارت بعض الدراسات إلى وصول المراهقين لمراحل متدنية من مراحل نمو الأحكام الخلقية مثل دراسة (علي، ١٤١٨).

٢. الدراسات التي تمت على المراهقين في مجال السلوك العدواني:

تشير أغلب الدراسات إلى أن اللقطاء أو المحرومين من الوالدين أكثر عدوانية من العاديين, مثل دراسة بياجيه عام ١٩٦٦، بهدف مقارنة مجموعة من الأطفال المحرومين، الذين يعيشون في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مؤسسات إيوائية، بمجموعة أخرى يعيشون مع أسرهم، من حيث تمركزهم حول ألذات. وتوصل الباحث إلى أن الأطفال المحرومين أكثر تمركزاً حول ألذات، كما أنهم أكثر عدوانية وأقل اجتماعية من الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم.(المصري، ١٤٠٩)

كما قامت القماح (١٩٨٣) بدراسة تهدف إلى معرفه أثر الحرمان من الوالدين على الأطفال اللقطاء المقيمين بالمؤسسات الإيوائية وبنائهم النفسي, في القاهرة، على عينة قوامها (١٠) أطفال تتراوح أعمارهم ما بين (٤-٨) سنوات, وقد أسفرت نتائج الدراسة عن تفشي السلوك العدواني بمظاهره المختلفة بين أفراد العينة، كذلك الشعور بالدونية والنقص.

كما تشير دراسة زيور عام ١٩٨٩، عن أثر الحرمان على الحياة النفسية للطفل, وذلك على عينة من (١٠) أطفال لقطاء, تراوحت أعمارهم بين (١-١٢) سنة, حيث توصل إلى إن أفراد العينة يشعرون بعدوانية شديدة تجاه ألذات وتجاه الآخرين. (الغامدي، ١٤٢١)

كما تشير دراسة شريف (١٩٩٢)، التي تهدف إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج إرشادي لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال اللقطاء، في القاهرة، على عينة مكونة من (١٠٠) طفل لقيط، تتراوح أعمارهم ما بين (١٠-١٢) سنة، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن هناك أسباباً نفسية وبيئية تؤدى إلى ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال اللقطاء.

كما تشير دراسة الشندويلي (١٩٩٣) عن العدوانية وعلاقتها ببعض جوانب التوافق لدى شرائح من المراهقين. في القاهرة، على عينة مكونة من (٤٨٤) تلميذاً وتلميذه، منهم ٢٣٢ تلميذاً، و ٢٥٢ تلميذة، تتراوح أعمارهم بين (١٥,٥-١٨) سنة، ودلت النتائج على وجود ارتباط دال إحصائياً بين مستوى العدوان ومستوى التوافق، فقد حصل أصحاب التوافق المنخفض على درجات عالية في السلوك العدواني أكثر من أصحاب التوافق المرتفع.

وعلى العكس مما سبق أشارت بعض الدراسات إلى أن محرومين من الوالدين أقل عدوانية من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العاديين, مثل دراسة هيثيرنجتون عام ١٩٦٣، التي كانت "بعنوان بحث العلاقة بين غياب الأب والعدوانية والاعتمادية عند لأطفال". تكونت عينة الدراسة من (٦٤) ذكرا, تتراوح أعمارهم بين (٩-١١) سنة, وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية: إن الأطفال الذين يعيشون مع آبائهم, والأطفال الذين انفصلوا عن آبائهم في سن متأخرة أكثر عدوانية من الذين انفصلوا عن آبائهم في سن مبكرة. (السالمي، ١٤١٩)

وتشير بعض الدراسات إلى أنه لا يوجد فروق بين اللقطاء أو المحرومين من الرعاية الأسرية وبين العاديين، مثل دراسة مها الكردي عام ١٩٨٠، والتي تهدف إلى معرفه مدى التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الأطفال اللقطاء المقيمين بالملاجئ, على عينة مكونة من (١٠) أطفال ذكور, في سن التاسعة من العمر، وتمت مقارنتهم بعشرة من الأطفال الذكور المقيمين مع أسرهم, وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الشخصي بين اللقطاء والعاديين. (المصري، ١٤٠٩)

كما تشير دراسة المصري (١٤٠٩) بهدف التعرف على أثر الحرمان من الأسرة على التحصيل الدراسي والتكيف الشخصي والاجتماعي، في المملكة العربية السعودية، على عينة مكونة من (١٦٦) تلميذاً، ٨٣ طفلاً من الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية و٨٣ طفلاً من العاديين، تتراوح أعمارهم بين (٩-١٤) سنة، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المحرومين من الرعاية الأسرية والعاديين، حيث أشارت الدراسة إلى أن الحرمان من الرعاية الأسرية ليست له آثار سلبية على كل من التحصيل الدراسي والتكيف الشخصي والاجتماعي.

وتشير بعض الدراسات إلى أن السلوك العدواني ناتج عن تقليد السلوك العدواني للكبار, مثل دراسة باندورا، وروس، وروس Bandura, Ross & Ross عام ١٩٦١، التي هدفت إلى توضيح علاقة انتقال السلوك العدواني عن طريق تقليد النموذج وتقليد سلوك الكبار, وتكونت العينة من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٧٢) طفلا وطفلة, وقد قسمت العينة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية (٤٨) طفلا وطفلة, ومجموعة ضابطة (٢٤) طفلا وطفلة, وقسمت المجموعة التجريبية إلى قسمين: قسم عرض عليه نماذج السلوك العدواني، وقسم عرض عليه نماذج سلوك غير عدواني، وتم تبديل القسمين. أما العينة الضابطة فلم تشاهد أي نماذج للسلوك العدواني, وأظهر أطفال المجموعة التجريبية سلوكا عدوانيا بدنيا ولفظيا, ولم يظهر الأطفال في المجموعة الضابطة أي نوع من أنواع السلوك العدواني مما يدل على انتقال السلوك العدواني من مشاهدة السلوك العدواني للكبار. (الشندويلي, ١٩٩٣)

كما تشير بعض الدراسات أن هناك علاقة بين السلوك العدواني والسلوك الإجرامي، مثل دراسة باتش Bach (١٩٨٠)، عن أثر الثقافة والبيئة واضطرابات الشخصية على ارتكاب جرائم القتل على عينة مكونة من(١٧) قاتلاً، وقد أوضحت الدراسة أن الأفراد القتلة لأزوجهن لديهم دوافع مستترة متعلقة بالغضب والعدوان.

ومن جانب آخر أكدت دراسة فريلي Freely (١٩٩٤)، عن التوافق السيكولوجي لضحايا الجريمة، حيث هدفت هذه الدراسة للكشف عن انتشار اضطراب توتر ما بعد الجريمة، على عينة تتراوح أعمارهم ما بين (١٧-٧٥) سنة، وقد أثبتت الدراسة وجود تمثيل عدواني زائد عن الحد بالنسبة للجرائم على الإناث كالعنف الزائد والإهانة الجسدية الجنسية والقتل.

كما أكدت دراسة روشيلي Rochelle (١٩٩٤)، عن خصائص الآباء في الأسر التي عانت من زنى المحارم، حيث تبين أن أصولهم الأسرية ترجع إلى أسر أكثر فوضوية وعدوانية، مما يعني العلاقة الوطيدة بين العدوانية وأنواع الجرائم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبمراجعة الدراسات السابقة في مجال السلوك العدواني، وجد أن السلوك العدواني يكون أكثر شيوعاً عند اللقطاء أكثر منه عند الطلاب العاديين، مثل دراسة (القماح، ١٩٨٣؛ شريف، ١٩٩٢؛ ودراسة زيور عام ١٩٨٩، مذكور في دراسة الغامدي، ١٤٢١).

وعلى العكس وجدت بعض الدراسات أن السلوك العدواني يكون أكثر شيوعاً عند العاديين منه عند اللقطاء مثل (دراسة هيثير نجتون عام ١٩٦٣، مذكور في دراسة السالمي، ١٤١٩).

كما تشير بعض الدراسات إلى أنه لا تُوجد فروق بين اللقطاء والعاديين، كما هو الحال في دراسة (المصري، ١٤٠٩؛ ودراسة مها الكردي عام ١٩٨٠، مذكور في دراسة المصري، ١٤٠٩).

٣. الدراسات التي تناولت الأحكام الخلقية في علاقتها بالسلوك العدواني:

على حد علم الباحث، لا توجد أي دراسة تناولت موضوع الأحكام الأخلاقية في علاقتها بالسلوك العدواني في المجتمع المحلي والعربي، وهذا ما يؤكد أهمية هذا البحث والحاجة إليه في مجتمعنا العربي بصفة عامة، والمحلي بصفة خاصة.

أما في المجتمع الغربي فقد وجد الباحث دراسة تشير إلي أن الأشخاص أصحاب المستويات العليا في تفكيرهم الأخلاقي أقل في سلوكهم العدواني من الأشخاص ذوى المستويات الدنيا في تفكيرهم الأخلاقي مثل دراسة بريديمير وزملائه Bredemeier. et al (١٩٩٤)، وتهدف هذه الدراسة للكشف عن التفكير الأخلاقي لدى الأطفال وأساليبهم التوكيدية الحازمة والعدوانية ولإذعانية في ممارسة الرياضة والحياة اليومية.

كما وجد الباحث دراسة تناولت في ثناياها الأخلاق في علاقتها بالسلوك العدواني مثل دراسة أوكين ايسلينغ وزملائه O`kane,-Aisling. et al (١٩٩٦)، بهدف دراسة التوافق بين قياسين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للاضطراب النفسي وعلاقته بالتفكير الأخلاقي لدى الذكور، تم احتجازهم بسبب خطورتهم أو عنفهم أو ميولهم الإجرامية في إنجلترا. وقد دلت الدراسة على وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الأخلاق والسلوك العدواني.

ويتضح مما سبق أن أصحاب المستويات العليا من الأحكام الأخلاقية يكون سلوكهم العدواني اقل عدوانية من أصحاب المستويات الدنيا .

وفي هذه الدراسة يريد الباحث التأكد من هذه النتيجة لدى عينة البحث من اللقطاء مع مقارنة نتائجهم بعينة من العاديين في التعليم العام .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فروض الدراسة:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمو الأحكام الخلقية لدى عينة من المراهقين اللقطاء من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية وعينة من العاديين بمنطقة مكة المكرمة.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات السلوك العدواني لدى عينة من المراهقين اللقطاء من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية وعينة من العاديين بمنطقة مكة المكرمة.

٣. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات نمو الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني لدى عينة من المراهقين اللقطاء من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية وعينة من العاديين بمنطقة مكة المكرمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة

- منهج الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة
- الأساليب الإحصائية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي السببي المقارن لتحديد الفروق ومدى دلالتها الإحصائية بين درجات نمو الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني لدى نزلاء مؤسسة التربية النموذجية من اللقطاء وعينة من العاديين في مرحلة المراهقة. إضافة إلى ذلك فإنها تعتمد على المنهج الوصفي الارتباطي وذلك لمعرفة العلاقه بين درجات نمو الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني لدى أفراد العينة.

مجتمع الدراسة:

تحدد المجتمع الأصلي للدراسة بالطلاب المقيمين بمؤسسة التربية النموذجية في جدة، في المرحلة المتوسطة والثانوية، التابعة للشؤون الاجتماعية، مقارنة بعينة من طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية في التعليم العام في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.

عينة الدراسة:

لقد عمد الباحث في هذه الدراسة إلى اختيار جميع نزلاء مؤسسة التربية النموذجية خلال عام ١٤٢٣-١٤٢٤هـ. ومن هذا فإن مجموع أفراد عينة اللقطاء في الدراسة هى (٤٤) لقيطاً، كما شملت عينة الدراسة على عينة عشوائية من مدرسة متوسطة وثانوية بالمنطقة الغربية، حيث بلغ عددهم (١٢٩) طالباً. وبلغ متوسط أعمار اللقطاء ١٧,٥، في حين بلغ متوسط أعمار العاديين ١٧,٠١،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد التصحيح تم استبعاد ٨ حالات من اللقطاء حيث تبقي ٣٦ لقيطاً، وذلك لاختلال الاستجابات ونقصها، كما تم استبعاد الإجابات الناقصة من الطلاب العاديين، حيث تبقي ٨٠ طالباً.

أدوات الدراسة:

١. المقياس الموضوعي للحكم الأخلاقي:

استخدم الباحث المقياس الموضوعي للحكم الأخلاقي Sociomoral Reflection Obgective Measure (SROM) من إعداد قبس وآخرين عام ١٩٨٤، ويتكون المقياس الذي أعده قبس Gibbs لقياس الحكم الأخلاقي وفقاً لنظرية كولبرج من قصتين، تضع كل منهما المختبر أمام أزمة أو قضية تستثير حكما أو اختيارا أخلاقيا، تتبع بمجموعة من الاستجابات التي تدور حول عدد من المعايير الأخلاقية هى العقد والحقيقة (الصدق) Contract & truth، الانتماء Affiliation، الحياة life، الملكية والقانون Property & Law، العدالة القانونية Legal Justice. ويتم تصحيح الاختبار بتقييم الاستجابات (التبريرات) الأخلاقية المختارة من قبل المفحوص، حيث يعطى تقييماً يقع بين (١٠٠ – ٥٠٠) درجة تمثل مراحل نمو التفكير الأخلاقي الخمس الأولى. (الغامدي، ٢٠٠٠)

ولقد حصل قبس ورفاقه .Gibbs, et al عام ١٩٨٤، على معامل صدق تلازمي يساوي ٠,٦٨ مع مقياس كولبرج للحكم الأخلاقي، و٠,٧٠ مع مقياس قبس للتفكير الأخلاقي (SRM). كذلك تحصل عبد الرحمن ومحمد عام ١٩٩١، على معامل للصدق التلازمي يساوي ٠,٨٦ باستخدام مقياس كولبرج، و٠,٨٩ باستخدام مقياس رست. وكذلك حصل الغامدي (٢٠٠٠)، في دراسته عن نمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور السعوديين في سن المراهقة والرشد، على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عينة من (٣٠) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية والجامعية، على معامل الصدق التلازمي بين الدرجات على المقياس المستخدم في الدراسة ومقياس التفكير الأخلاقي الصورة المختصرة Sociomoral Reflection Measure-Short Form (SRM-SF)، وهو ٠,٧٣ وهو دال عند٠,٠٠١. (الغامدي، ٢٠٠٠)

ولقد حصل قبس ورفاقه Gibbs, et al. عام ١٩٨٤، على معامل ثبات يساوي ٠,٨٠ عن طريق إعادة الاختبار. وكذلك تحصل عبد الرحمن ومحمد عام ١٩٩١، على معامل ثبات يساوي٠,٨٩ عن طريق إعادة تطبيق الاختبار، ومعامل اتساق بين ٠,٨٧، وذلك بالتطبيق على عينة مصرية. وكذلك حصل الغامدي(٢٠٠٠)، في دراسته عن نمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور السعوديين في سن المراهقة والرشد، على عينة من (٣٠) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية والجامعية، على معامل ثبات يساوي ٠,٨٢ ، ومعامل اتساق ٠,٧٧. (الغامدي، ٢٠٠٠)

٢. مقياس السلوك العدواني:

كما استخدم الباحث مقياس السلوك العدواني الذي أعده أرنولد بص A. Buss ومارك بيري M. Perry عام ١٩٩٢، وقام بإعداد صورته العربية وتطبيقه على البيئة السعودية أبو عباة وعبد الله عام ١٩٩٥، ويتكون المقياس من تسع وعشرين عبارة تقريرية، خصصت لقياس أربعة أبعاد افترض معدا المقياس أنها تمثل مجال السلوك العدواني، وهي العدوان ألبدني Physical Aggressive والعدوان اللفظي Verbal Aggressive والغضب Anger والعداوة Hostility ، وقد أضاف كل من أبو عباة وعبد الله لبعد العدوان اللفظي بنداً واحداً، بحيث أصبح العدد الكلي لبنود المقياس في صورته النهائية ثلاثين بنداً. (أبو عباة؛ عبد الله، ١٩٩٥)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد اعتمد معدا المقياس على مؤشرين من مؤشرات صدق التكوين، هما: الاتساق الداخلي، والصدق ألعاملي. وكانت النتائج الخاصة بهما حاسمة ومدعمة لصدق المقياس. وفي دراسة أبو عباة وعبد الله عام ١٩٩٥، تم الاعتماد على نفس الأسلوبين السابقين، بالإضافة إلى صدق المحكمين، فبعد أن تمت ترجمة المقياس وتعريبه، قدم إلى مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بجامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية والملك سعود بالرياض، للحكم على صلاحية البنود ومناسبتها لقياس أبعاد العدوان المفترضة، في ضوء تعريف محدد لكل بعد من الأبعاد الأربعة. وقد تعددت نسب الاتفاق بين المحكمين على صلاحية العبارات ٩٠٪ في جميع بنود المقياس الثلاثين. (أبو عباة؛ عبد الله، ١٩٩٥)

والخاصية الأساسية لمؤشر الاتساق الداخلي مؤداها أن محك التقويم ليس أكثر من الدرجة الكلية على المقياس. لذلك تم استخدام معامل الارتباط المستقيم بين كل بند والدرجة الكلية المكونة، الفرعي من ناحية، والدرجة الكلية للمقياس من ناحية أخرى. ففي المرحلة المتوسطة أظهر المقياس ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس، وتدرجت معاملات الارتباط بين- ٠,٠٢٦ إلى ٠,٥٧٨، وأيضاً أظهر المقياس ارتباط البند بالدرجة الكلية لمكونة، وتدرجت معاملات الارتباط بين ٠,١٩٤ إلى ٠,٦٩٠ وفي المرحلة الثانوية أظهر المقياس ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس، وتدرجت معاملات الارتباط بين ٠,١٢٠ إلى ٠,٦٥٦، وأيضاً أظهر المقياس ارتباط البند بالدرجة الكلية لمكونة وتدرجت معاملات الارتباط بين ٠,٣٤٦ إلى ٠,٧١٣ في المرحلة الجامعية أظهر المقياس ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس، وتدرجت معاملات الارتباط بين ٠,٠٥٤ إلى ٠,٦٢٣، وأيضاً أظهر المقياس ارتباط البند بالدرجة الكلية لمكونة وتدرجت معاملات الارتباط بين ٠,١٨١ إلى ٠,٦٨٥. (أبو عباة؛ عبد الله، ١٩٩٥)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكشف التحليل العاملي، الذي أجرى لبنود مقياس العدوان، عن الوصول إلى مجموعة من العوامل النوعية المرتبطة، التي تدعم الافتراض النظري، الذي قدمه معدا المقياس، على أساس أن الأبعاد الأربعة المفترضة للعدوان تعبر عنه بصورة مناسبة. (أبو عباة؛ عبد الله، ١٩٩٥)

وتم حساب ثبات الاختبار بثلاث طرق هى: التجزئة النصفية، والاتساق الداخلي بمعادلة "ألفا" لكرونباخ، وإعادة الاختبار في المراحل الثلاث. ففي المرحلة المتوسطة تدرج ثبات الاختبار عن طريق التجزئة النصفية من ٠,٥٤ إلى ٠,٨١ ، وعن طريق معامل ألفا من ٠,٥٢ إلى ٠,٨٠ ، وعن طريق إعادة الاختبار من ٠,٥٤ إلى ٠,٨٤ ، وفي المرحلة الثانوية تدرج ثبات الاختبار عن طريق التجزئة النصفية من٠,٥١ إلى ٠,٨٢ ، وعن طريق معامل ألفا من ٠,٤٠ إلى ٠,٨٣ ، وعن طريق إعادة الاختبار من ٠,٦٥ إلى ٠,٨٣ ، وفي المرحلة الجامعية تدرج ثبات الاختبار عن طريق التجزئة النصفية من ٠,٤٩ إلى ٠,٧٩ ، وعن طريق معامل ألفا من ٠,٤١ إلى ٠,٨٢ ، وعن طريق إعادة الاختبار من ٠,٥١ إلى ٠,٧٨. (أبو عباة؛ عبد الله، ١٩٩٥)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

جدول رقم (١)

م	الفروض	أسلوب التحليل
الفرض الأول	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمو الأحكام الخلقية لدى عينة من المراهقين اللقطاء من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية وعينة من العاديين بمنطقة مكة المكرمة.	T.test مان وتني النسب
الفرض الثاني	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات السلوك العدواني لدى عينة من المراهقين اللقطاء من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية وعينة من العاديين بمنطقة مكة المكرمة.	T.test
الفرض الثالث	لا توجد علاقه ذات دلالة إحصائية بين درجات نمو الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني لدى عينة من المراهقين اللقطاء من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية وعينة من العاديين بمنطقة مكة المكرمة.	ارتباط بيرسون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

نتائج الدراسة وتفسيرها

- الفـرض الأول
- الفرض الثاني
- الفرض الثالث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتائج الدراسة وتفسيرها

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي اتفقت بعضها مع فرضيات البحث، في حين لم تتفق مع البعض الآخر. وفيما يلي عرض لتلك النتائج مع محاولة ربطها بالدراسات السابقة التي تم عرضها، والتي قد تتفق مع نتائج البحث الحالي أو تختلف معها.

الفرض الأول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمو الأحكام الخلقية لدى عينة من المراهقين اللقطاء من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية وعينة من العاديين بمنطقة مكة المكرمة.

لاختبار الفرضية الأولى التي تفرض عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اللقطاء والعاديين في درجات نمو الأحكام الخلقية، وفقاً لمقياس قبس الموضوعي للحكم الأخلاقي، قام الباحث باستخدام اختبار T. test لحساب الفروق بين درجات المجموعتين، وذلك لأن مستوى القياس فئوي، كما قام الباحث باستخدام اختبار مان ويتني Man Whitney U-Test، لحساب الفروق في مراحل نمو الأحكام الخلقية بين اللقطاء والعاديين، على أساس أن المتغير التابع متغير رتبي. انظر الجدول رقم (٢)

جدول رقم (٢) اختبار T. test للتحليل باستخدام الدرجات

العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة "ت"	درجة الحرية	الدلالة
اللقطاء	٣٦	٣١٥,٧	٣٠,٧	٠,٠٥٧	١١٤	٠,٩٥
العاديين	٨٠	٣١٥,٣	٣٦,٢			
المجموع	١١٦					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتضح من الجدول رقم (٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأحكام الخلقية بين اللقطاء والعاديين، حيث بلغت قيمة "ت" ٠,٠٥٧، وبدرجة حرية ١٤٤، وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند ٠,٩٥، حيث بلغ متوسط درجات عينة اللقطاء في نمو الأحكام الخلقية ٣١٥,٧، وبانحراف معياري ٣٠,٧، في حين بلغ متوسط درجات عينة العاديين في نمو الأحكام الخلقية ٣١٥,٣، وبانحراف معياري ٣٦,٢، بمعنى عدم وجود فروق في درجات نمو الأحكام الخلقية لدى المجموعتين.

وفي محاولة من الباحث لحساب الفروق بين مراحل نمو الأحكام الخلقية لدى اللقطاء والعاديين يتضح من الجدول رقم (٣) توزيع أفراد العينة حسب مراحل نمو الأحكام الخلقية وحساب النسب المئوية للقطاء والعاديين. انظر الجدول رقم (٣):

جدول رقم (٣): توزيع أفراد العينة حسب مراحل نمو الأحكام الخلقية وحساب النسب المئوية للقطاء والعاديين

المرحلة	اللقطاء		العاديين		المجموع	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
٢	٠	٠	١	٪١,٣	١	٪٠,٩
(٣)٢	٠	٠	٤	٪٥,٠	٤	٪٣,٤
(٢)٣	٥	٪١٣,٩	٦	٪٧,٥	١١	٪٩,٥
مجموع (٢)٣&(٣)٢	٥	٪١٣,٩	١٠	٪١٢,٥	١٥	٪١٢,٩
٣	١٧	٪٤٧,٢	٣٧	٪٤٦,٣	٥٤	٪٤٦,٦
(٤)٣	٩	٪٢٥,٠	١٨	٪٢٢,٥	٢٧	٪٢٣,٣
(٣)٤	٥	٪١٣,٩	١١	٪١٣,٨	١٦	٪١٣,٨
مجموع (٣)٤&(٤)٣	١٤	٪٣٨,٩	٢٩	٪٣٦,٣	٤٣	٪٣٧,١
٤	٠	٠	٣	٪٣,٨	٣	٪٢,٦
المجموع	٣٦	٪١٠٠	٨٠	٪١٠٠	١١٦	٪١٠٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من خلال قراءة الجدول رقم (٣) يتضح أن أفراد العينة يقعون بين المرحلة الثانية (أخلاقية الفردية والغائية النفعية وتبادل المصالح) والمرحلة الرابعة (أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير). ويوضح لنا الرسم البياني رقم (١، ٢) طبيعة انتشار العينة، حيث يظهر لنا أن المرحلة المنوالية هي المرحلة الثالثة للمجموعتين، بنسبة ٤٧,٢٪ لعينة اللقطاء، وبنسبة ٤٦,٣٪ لعينة للعاديين. حيث يدل ذلك على التشابه في طبيعة الانتشار ولا مؤشر لوجود فروق لدى عينة الدراسة. وتتفق الدراسة الحالية بالنسبة لوقوع العاديين في المرحلة الثالثة مع دراسة الغامدي (٢٠٠٠) والعمري (٢٠٠١) والمرعب (٢٠٠١)، وكذلك تتفق الدراسة الحالية مع دراسة الغامدي (١٤١٨) بالنسبة لوقوع العاديين والجانحين في المرحلة الثالثة من مراحل نمو الأحكام الخلقية، أما بالنسبة للقطاء فلم يتمكن الباحث من الحصول على دراسات في هذا المجال في العالم العربي والمحلي على وجه الخصوص.

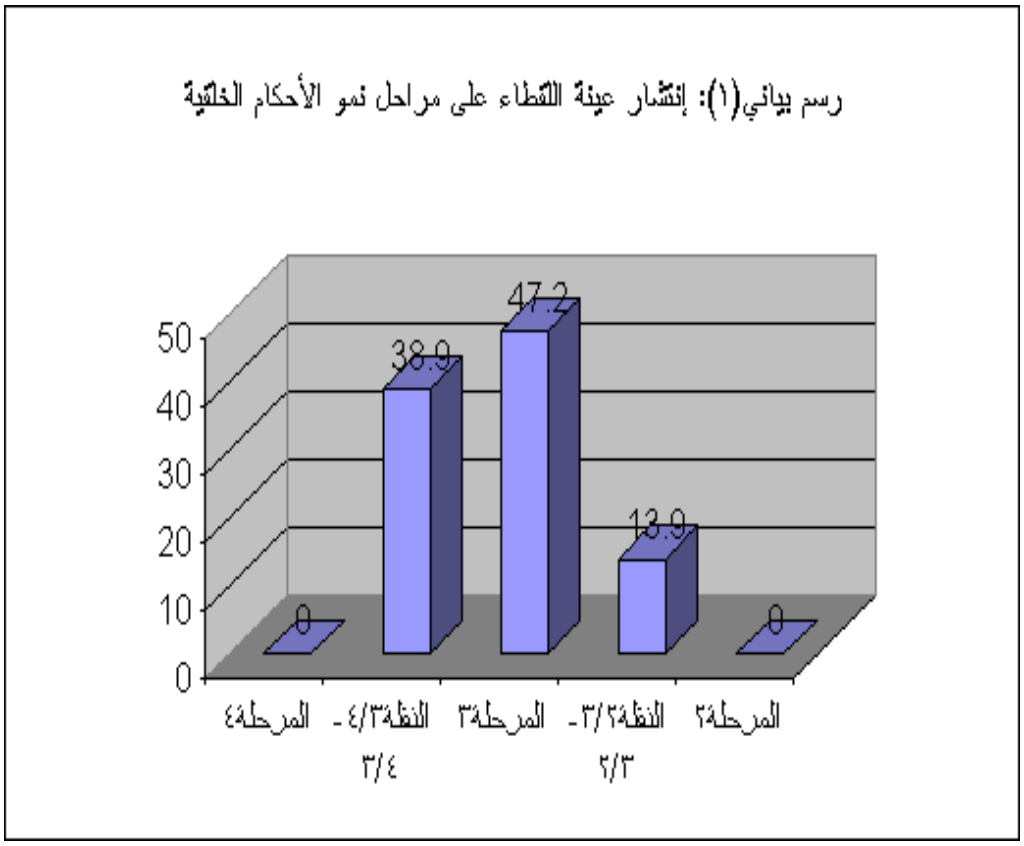

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

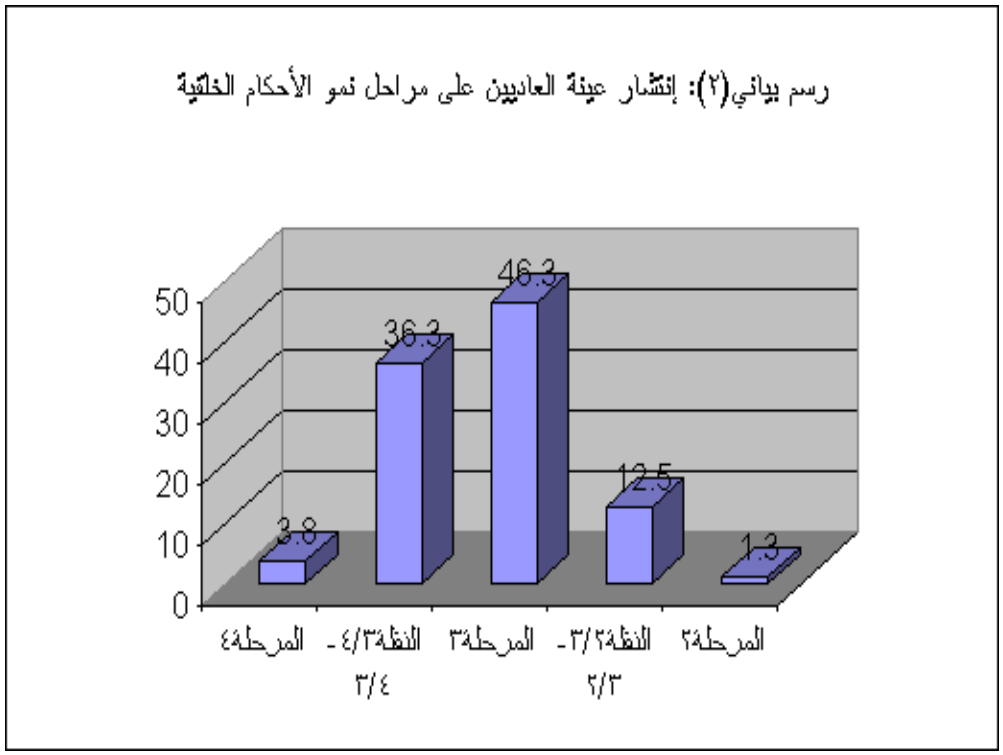

ويتضح من الرسم البياني السابق رقم (٢،١) أن المرحلة المنوالية هى المرحلة الثالثة للمجموعتين إلا أن التجمع التراكمي يشير إلى أن ٥ لقطاء وبنسبة ١٣,٩٪ يقعون تحت المرحلة الثالثة وأن ٢٢ لقيطاً وبنسبة ٦١,١٪ يقعون في المرحلة الثالثة أو أدنى. وبمقارنة هذه النسبة للعاديين نجد أن ١١ طالباً وبنسبة ١٣,٨٪ يقعون تحت المرحلة الثالثة، وأن ٤٨ طالباً وبنسبة ٦٠٪ يقعون في المرحلة الثالثة أو أدنى. ونجد في المراحل العليا أن ١٤ لقيطاً وبنسبة ٣٨,٩٪ قد اجتازوا المرحلة الثالثة، وأن أياً منهم لم يحقق المرحلة الرابعة، وبمقارنة هذه النسبة للعاديين نجد أن ٣٢ طالباً وبنسبة ٤٠٪ قد اجتازوا المرحلة الثالثة، وأن ٣ طلاب وبنسبة ٣,٨ وصلوا إلى المرحلة الرابعة.

وباستخدام اختبار مان ويتني Man Whitney U-Test، لحساب الفروق في مراحل نمو الأحكام الخلقية بين اللقطاء والعاديين، على أساس أن المتغير التابع متغير رتبي، انظر الجدول رقم (٤)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (٤)

اختبار مان ويتني لتحليل الفروق في مراحل نمو الأحكام الخلقية

العينة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة M-U	الدلالة
اللقطاء	٣٦	٥٨,١١	٢٠٩٢	١٤٢٦	٠,٩٠
العاديين	٨٠	٥٨,٦٧	٤٦٩٤		
المجموع	١١٦				

يتضح من الجدول رقم (٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مراحل نمو الأحكام الخلقية بين اللقطاء والعاديين، حيث بلغ متوسط الرتب لعينة اللقطاء ٥٨,١١ ، في حين بلغ متوسط الرتب لعينة العاديين ٥٨,٦٧ ، وبلغ مجموع الرتب لعينة اللقطاء ٢٠٩٢ ، في حين بلغ مجموع الرتب لعينة العاديين ٤٦٩٤ ، وبلغ قيمة اختبار مان ويتني ١٤٢٦ ، وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند ٠,٩٠ ، بمعنى عدم وجود فروق في مراحل نمو الأحكام الخلقية لدى المجموعتين. وهذا يتفق مع دراسة فيور Fiore عام ١٩٩٢ ، في دراستة التي تهدف إلى دراسة النمو الأخلاقي وبعض جوانب الشخصية الأخرى، لدى مجموعة من الجانحين وغير الجانحين، ولقد أظهرت نتائج هذه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في النمو الأخلاقي بين الجانحين وغير الجانحين. (الغامدي، ١٤١٨)

ويورد الفقي أن اختفاء الأم من حياة الطفل بالموت أو الفراق أو بسبب إيداعه في مؤسسة ، ليس هو العامل الوحيد المسؤول عن النتائج السلبية ، فقد تحدث نفس النتائج مع وجود الأم بجانب الطفل في البيت بسبب ما تتصف به من إهمال أو نبذ أو عدوانية أو ما تعانيه من اضطرابات نفسية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فحيثما تتوفر الخبرات التفاعلية الطبيعية من حنان وحب واهتمام وتوفير جو من الرعاية الصحية والنفسية واللعب... سواء عن طريق الأم البيولوجية أو الأم البديلة، وسواء أكان ذلك في البيت أو في مؤسسة، حيثما توفر ذلك تحقق النمو الجسمي والنفسي المتكامل بأبعادة ومظاهرة المتعددة، وحيثما اختفت تلك الخبرات بدرجة أو بأخرى حدثت الآثار السلبية. ويمكن القول بناء على ما سبق أن الأم البيولوجية ليست أفضل دائماً وبالضرورة من الأم البديلة، وليس وضع الطفل في مؤسسة أسوأ أو أفضل دائماً من بقائه في البيت إذ ليس المكان هو المتغير المؤثر وإنما ما يتحقق ويتوافر في اجوائه من خبرات الأمومة الطبيعية وتفاعلها هو العامل الحقيقي المؤثر. (الفقي، ١٩٩٥)

ويرى الباحث أن ذلك راجع إلى أن المملكة العربية السعودية التي تطبق الشريعة الإسلامية في جميع مجالاتها، تحضّ على رعاية أصحاب الظروف الخاصة، ومنهم اللقطاء وكفالتهم والحنو عليهم وتعويضهم عن فقد الوالدين. ومن جانب آخر بسبب نظام التعليم المتاح لهم، فإنهم يتمتعون بنوع جيد من الرعاية داخل المؤسسة، التي تعمل وفق نظام الأسرة، ويدرسون في مدارس عادية مع الأطفال العاديين، بها معلمون أكفاء، يبذلون الجهد في سبيل تعليمهم الأخلاق والآداب الإسلامية التي تنص عليها الشريعة الإسلامية.

الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات السلوك العدواني لدى عينة من المراهقين اللقطاء من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية وعينة من العاديين بمنطقة مكة المكرمة.

لاختبار الفرضية الثانية التي تفرض عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اللقطاء والعاديين في درجات السلوك العدواني وفقاً لمقياس أرنولد بص ومارك بيري للعدوان، قام الباحث باستخدام اختبار T.test لحساب الفروق بين درجات المجموعتين، وذلك لأن مستوى القياس فئوي، انظر الجدول رقم (٥):

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (٥) اختبار T. test للتحليل باستخدام الدرجات

يتضح من الجدول رقم

العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة "ت"	درجة الحرية	"ف"	الدلالة
اللقطاء	٣٦	٥٣,٥	٧,٣٨	- ٠,٦١٨	٧٤,٦	٠,٠٠٣	٠,٥٤
العاديين	٨٠	٥٤,٤	٨,٢١				
المجموع	١١٦						

(٥) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات السلوك العدواني بين اللقطاء والعاديين، حيث بلغت قيمة "ت" ٠,٦١٨ ، وبلغت قيمة "ف" ٠,٠٠٣ ، وبدرجة الحرية المعدلة ٧٤,٦ ، وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند ٠,٥٤ ، حيث بلغ متوسط درجات عينة اللقطاء ٥٣,٥ ، وبانحراف معياري ٧,٣٨ ، في حين بلغ متوسط درجات عينة العاديين في السلوك العدواني ٥٤,٤ ، وبانحراف معياري ٨,٢١ ، بمعنى عدم وجود فروق في درجات السلوك العدواني لدى المجموعتين. والنتيجة السابقة التي توصلت إليها الدراسة الحالية لا تتفق مع دراسة كل من (القماح، ١٩٨٣؛ شريف، ١٩٩٢؛ الغامدي، ١٤٢١) التي تشير إلى أن المحرومين من الرعاية الأسرية أكثر عدوانية من العاديين، في حين أن هناك دراسات أشارت إلى عكس ذلك، من أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المحرومين والعاديين، مثل دراسة (المصري، ١٤٠٩؛ مها الكردي، ١٩٨٠) وهذا ما اتفقت علية الدراسة الحالية من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اللقطاء والعاديين، وقد يرجع ذلك إلى ما أشار إليه الباحث في الفرضية السابقة من برامج الرعاية التي يلقاها النزلاء داخل المؤسسات الاجتماعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرض الثالث: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات نمو الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني لدى عينة من المراهقين اللقطاء من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية وعينة من العاديين بمنطقة مكة المكرمة.

لاختبار الفرضية الثالثة التي تفرض عدم وجود علاقه ذات دلالة إحصائية بين اللقطاء والعاديين في درجات الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني، وفقاً لمقياس قبس الموضوعي للحكم الأخلاقي ومقياس أرنولد بص ومارك بيري للعدوان، قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون، لحساب العلاقة بين درجات الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني، انظر الجدول رقم (٦):

جدول رقم (٦)

معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني

العينة	المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل ارتباط بيرسون
العاديين	درجات الأحكام الخلقية	٣١٥,٣	٣٦,١١	- ٠,١٥
	درجات السلوك العدواني	٥٤,٤٥	٨,٢١	
اللقطاء	درجات الأحكام الخلقية	٣١٥,٦٩	٣٠,٧٠	- ٠,١٣
	درجات السلوك العدواني	٥٣,٥	٧,٣٨	

يتضح من الجدول رقم (٦) وجود علاقة ارتباطية سالبة (غير دالة) بين درجات الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني، لدى الطلاب العاديين، حيث وصل معامل ارتباط بيرسون إلى-٠,١٥، أي أنه كلما زادت درجات الأحكام الخلقية قل العدوان لأفراد العينة، وان كان هذا الارتباط لم يصل إلى درجة الدلالة الإحصائية فهى علاقة ارتباطية سالبة ضعيفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك يتضح من الجدول رقم (٦) وجود علاقة ارتباطية سالبة (غير دالة) بين درجات الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني، لدى اللقطاء، حيث وصل معامل ارتباط بيرسون إلى - ٠,١٣ ، أي أنه كلما زادت درجات الأحكام الخلقية قل العدوان لأفراد العينة، وان كان هذا الارتباط لم يصل إلى درجة الدلالة الإحصائية فهى علاقة ارتباطية سالبة ضعيفة.

جدول رقم (٧)

معامل ارتباط بيرسون للعينة الكلية

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة
درجات الأحكام الخلقية	٣١٥,٤٢	٣٤,٤٢	- ٠,١٤	٠,١٣
درجات السلوك العدواني	٥٤,١٥	٧,٩٥		

يتضح من الجدول رقم (٧) أن معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني للعينة الكلية - ٠,١٤٢ ، وهى علاقة ارتباطية سالبة، بمعنى أنه كلما زادت درجات الأحكام الخلقية يقل السلوك العدواني لدى أفراد العينة. ولكن هذه العلاقة غير دالة إحصائياً، حيث بلغت الدلالة ٠,١٣ ، وهى غير دالة. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة بريديمير وزملائه Bredemeier. et al (١٩٩٤)، حيث أشارت نتائج الدراسة إلي أن الأشخاص أصحاب المستويات العليا في تفكيرهم الأخلاقي أقل في سلوكهم العدواني من الأشخاص ذوى المستويات الدنيا في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تفكيرهم الأخلاقي، وكذلك دراسة أوكين ايسلينغ وزملائه O`kane,-Aisling. et al (١٩٩٦)، حيث دلت الدراسة على وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الأخلاق والسلوك العدواني. وهكذا توصلت الدراسة الحالية إلى أن العلاقة بين درجات الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني للعينة سالبة.

لا شك أن الأسرة تلعب دوراً بارزاً في تشكيل المستوى الأخلاقي الذي يصل إليه الأبناء. فتكرار مناقشة الأبوين للمشكلات الأخلاقية المختلفة والأسلوب الذي يستخدمانه في مناقشة هذه المشكلات مع أبنائهما يحددان ما يصل إليه الأبناء من مستوى للارتقاء الأخلاقي. (حسين، ١٩٨٧)

فالسماحة والتشدد وعدم الاتساق بوصفها أساليب مستخدمة في تنشئة الأبناء ولها انعكاساتها على أخلاقيات هؤلاء الأبناء. ولقد تبين في عدد من البحوث أن لهذه الأساليب الثلاثة تأثيراتها المتباينة على إنماء القيم الأخلاقية. وهذا ما أوضحه ماكورد؛ ماكورد Mccord, Mccord (١٩٥٨). في دراستهما على أبناء المجرمين فقد وجد الباحثان أن أبناء المجرمين ممن اتسم طابع تنشئتهم الأسرية بالقبول وعدم الرفض لا يكشفون عن تهيؤ أو استعداد للأجرام يماثل أقرانهم ممن يتسم طابع تنشئتهم الأسرية بالرفض وعدم القبول.

إن الدفء ألوالدي يعتبر عامل أساسي في التأثير على شخصية الأبناء من حيث استيعابهم للقواعد الأخلاقية. وهذا ما أكد عليه "سيرز" في كشفه عن وجود ارتباط ايجابي بين الاستيعاب الأخلاقي وتقبل الأبوين لأبنائهما. (حسين، ١٩٨٧)

ويمكن أن هناك بديل للدفء الأبوي متمثلاً فيما يسمى بالأسرة البديلة أو الأب البديل "قد يكون المعلم أو المربي أو المشرف"

ويرى أتباع نظرية التعلم الاجتماعي في تفسيرهم للنمو الأخلاقي أن اكتساب الأخلاقيات من البعد السلوكي أنه يتكون من تعلم الفرد أن يبدى أو يحجم عن سلوك معين يحدده "مندوبوا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التطبيع الاجتماعي" باعتباره سلوكاً قويماً أو غير قويم ومن ثم يقع تحت بند المكافأة أو بند العقاب إذا ما قام به. ثم عن طريق انتقال أثر التدريب والقدرة على التعميم يتمكن الفرد من نقل هذه الصيغة إلى مواقف جديدة وتوقع نتائج أعماله من خلال القلق الذي ينتابه قبل عمل ما.(عيسى، ١٩٨١)

ويمكن "لمندوبي التطبع الاجتماعي" وكلاء التنشئة من غير الوالدين أن يقوموا بدور الأسرة والتأثير في الطفل وخاصة الطفل "اللقيط" ويكونوا عوضاً عن "الأبوة أو الأمومة المفقودة" أو قد يكونوا خيراً من أبوة تستخدم أساليب متطرفة في استخدامها للسلطة الأبوية تلك هى أساليب الأبوة المفرطة أو السلطة المتطرفة التي يمارسها الوالد للأضرار بعمليات التربية والنمو. فيكون الأب مستتراً وراء حب الغير (وهو هنا الطفل) والتي لا تبدو إلا في إطار من الاهتمام بهذا الغير والرغبة في تحقيق خيره ومنفعته وكأن أداة الديكتاتورية هنا قد حلت محلها مظاهر الحب والعاطفة وهى في الواقع صورة تنكرية للتحكم والقيصرية ومثل هذه السلطة العنيفة أو بالأحرى (الديكتاتورية) الصريحة تغذي روح التمرد وتثير في الطفل نزعة العدوانية. إن الأبوة المتطرفة رغم ما تحمله من مظاهر الحب فإنها تكبت قوى التحرر ولكنها لا تقضي عليها. (موكو، ١٩٧٨)

ويمكن أن يعيش الطفل في بيئة غير صحية من الناحية النفسية تضطرب فيها الضوابط الوالدية كونها بيئة غير متسقة تنعكس آثارها على الطفل وعلى قيمة وهويته وكفايته الشخصية فيأتي أكثر عدوانية، ويشعر بتقدير سلبي لذات ونقص في كفايته الشخصية. (أبو الخير، ١٩٩٥)

في حين يعيش الطفل اللقيط مع وكلاء التنشئة الاجتماعية"بديل الأب" قد يكون المشرف أو المربي أو المعلم في بيئة نفسية صحيحة وسوية تساعده على النمو الخلقي والكفاية الشخصية.

ويؤكد دوركهاريم أن المجتمع هو المصدر الوحيد للأخلاق، فهو يقوم بالدور الرئسي في تشكيل سلوك الأفراد من اجل مسايرة المعايير الاجتماعية، فالأخلاق تبدأ عند الطفل على أساس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مسايرة المعايير الاجتماعية كما يضعها المجتمع أو مندوبي التطبيع الاجتماعي. (فتحي، ١٩٨٣)

وخلاصة النتائج: أن الحرمان من الأسرة قد لا يكون له أثار سلبية على الجانب الأخلاقي والسلوك العدواني، خاصة إذا ما لقي هؤلاء النزلاء أنواعاً من الرعاية الكافية من هذه المؤسسات الاجتماعية، وكذلك الدور الذي يلعبه المعلمون والمشرفون الأكفاء، وخاصة بعد ما أن ثبت من نتائج الدراسة الحالية فعالية دورهم في إزالة آثار الحرمان من الأسرة لدى هؤلاء النزلاء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

- الخلاصة
- التوصيات
- البحوث والدراسات المقترحة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في هذا الفصل يقدم الباحث ملخصاً لنتائج الدراسة الحالية التي تم التوصل إليها، كما يقدم الباحث مجموعة من البحوث والدراسات التي تثيرها الدراسة الحالية بهدف استكمال البحث العلمي لبعض الجوانب المهمة التي لم تدرس.

خلاصة نتائج الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة نمو الأحكام الخلقية والسلوك العدواني لدى اللقطاء والعاديين، وكذلك هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين نمو الأحكام الخلقية والسلوك العدواني لدى المجموعتين في سن المراهقة، على عينة من منطقة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية.

تكونت عينة الدراسة من ٣٦ لقيطاً، و ٨٠ طالباً من طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية بمنطقة مكة المكرمة. حيث تتراوح أعمارهم ما بين (١٥-٢٠) سنة. ولقد استخدم الباحث في تطبيقة، النسخة العربية من اختبار قبس الموضوعي للحكم الأخلاقي، تقنين الغامدي (٢٠٠٠). وأيضاً استخدم الباحث في تطبيقة النسخة العربية من اختبار أرنولد بص ومارك بيري للسلوك العدواني، تقنين أبو عباة وعبد الله (١٩٩٥). وباستخدام عدد من الأساليب الإحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

١. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نمو الأحكام الخلقية لدى اللقطاء والعاديين.

٢. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات السلوك العدواني لدى اللقطاء والعاديين.

٣. وجود علاقة ارتباطية سالبة بين درجات نمو الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني لدى اللقطاء والعاديين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية لم تظهر فروق بين اللقطاء والعاديين، لا في نمو الأحكام الخلقية ولا في السلوك العدواني، وهذا يتفق مع دراسة الغامدي (١٤١٨)، التي أشارت نتائجها إلى منولية المرحلة الثالثة للجانحين وغير الجانحين. وكذلك أشارت بعض الدراسات العربية إلى عدم وجود فروق بين اللقطاء أو المحرومين من الرعاية الأسرية وبين العاديين، مثل دراسة المصري (١٤٠٩) والتي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المحرومين من الرعاية الأسرية وبين العاديين.

وكذلك توصلت الدراسة الحالية إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين درجات نمو الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني لدي المجموعتين، ولكنها لم تصل إلى درجة الدلالة، حيث وصل معامل ارتباط بيرسون إلى- ٠,١٤، حيث بلغت درجة الدلالة ٠,١٣، وهذا يتفق مع دراسة أوكين ايسلينغ وزملائه O`kane,-Aisling. et al (١٩٩٦)، حيث دلت الدراسة على وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الأخلاق والسلوك العدواني.

التوصيات:

من خلال استعراض النتائج التي تم التوصل إليها من الدراسة الحالية، فإن الباحث يوصي بما يلي:

١. يجب على المؤسسات الاجتماعية أن تقوم بتتبع نزلائها في جميع المراحل التعليمية وتزويد المسئولين بالمعلومات الكافية عنهم حتى تضمن تقديم الرعاية لهم واستمرار تقدمهم.

٢. ضرورة وجود تعاون مستمر بين أسر الطلاب اللقطاء وبين المؤسسات الاجتماعية.

٣. تشجيع المراهقين سواء من اللقطاء أو العاديين على ممارسة العادات الأخلاقية السليمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. ضرورة وجود تعاون مشترك ومستمر بين المؤسسات الاجتماعية والمدارس التي ينتمي إليها اللقطاء.

٥. العمل على تقديم المكافآت المادية والمعنوية مقابل أي إنجاز ولو بسيط يؤديه هؤلاء اللقطاء، سواء في التقدم الدراسي أو الأنشطة المختلفة أو السلوك المرغوب فيه.

البحوث والدراسات المقترحة:

استكمالاً للجهد الذي بذل في الدراسة الحالية، يرى الباحث ضرورة إجراء مزيدٍ من البحوث والدراسات في هذا المجال، بحيث تتناول هذه البحوث والدراسات كلاً من النقاط التالية:

١. إجراء دراسة تتناول الأحكام الخلقية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى اللقيطات والعاديات في منطقة مكة المكرمة.

٢. إجراء دراسة تتناول العلاقة بين الأحكام الخلقية والسلوك العدواني لدى اللقطاء والعاديين على مستوى المملكة العربية السعودية.

٣. إجراء دراسة تتناول العلاقة بين الأحكام الخلقية والسلوك العدواني لدى اللقيطات والعاديات على مستوى المملكة العربية السعودية.

٤. إجراء مزيد من الدراسات في مجال نمو الأحكام الخلقية والسلوك العدواني لدى نزلاء مؤسسة التربية النموذجية من الجنسين على مستوى المملكة العربية السعودية.

٥. الاهتمام بهذه الشريحة إجمالاً، وإجراء مزيداً من الدراسات النفسية لفهم طبيعة نموهم وتوافقهم بالدرجة التي تسهل تقديم الخدمات لهم بشكل أفضل.

٦. إجراء مزيد من الدراسات في مجال نمو الأحكام الخلقية والسلوك العدواني لدى نزلاء مؤسسة التربية النموذجية للتأكد من نتائج هذه الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المراجع

- المراجع العربية
- المراجع الأجنبية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. ابن منظور، أبي الفضل محمد بن مكرم (١٤١٠). لسان العرب. بيروت: دار الفكر العربي.

٢. أبو حمامة, جيلالي (١٩٨٩). مستوى الحكم الخلقي لدى عينة من طلاب معهد علم النفس بجامعة وهران. المجلة التربوية, المجلد ٦, عدد ٢١: ١٠٧-١٣١.

٣. أبو الخير، محمد سعيد (١٩٩٥). العقاب ألبدني وأنماط الضبط ألوالدي وعلاقتهما بالخصائص النفسية للأبناء من الأطفال والمراهقين، رسالة دكتوراه غير منشورة. الزقازيق: جامعة الزقازيق، كلية الآداب.

٤. أبو عباة, صالح وعبد الله, معتز سيد (١٩٩٥). أبعاد السلوك العدواني: دراسة عملية مقارنة. دراسات نفسية, مجلد ٥، عدد ٣: ٥٢١- ٥٧٦.

٥. أحمد, أحمد محمد شافعي (١٩٩٤). الحكم الخلقي لدى المراهقين من طلاب التعليم العام والأزهري، رسالة ماجستير. القاهرة: جامعة عين شمس، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية.

٦. انجلر, باربرا (١٩٩١). مدخل إلى نظريات الشخصية. ترجمة فهد بن عبد الله بن الدليم. الطائف: دار الحارثي للطباعة والنشر.

٧. باعنتر, حنان حسين (١٩٩١). مستوى الحكم الأخلاقي وعلاقته بالذكاء والمستوى الاجتماعي الثقافي لدى طالبات الرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية.

٨. ابن حميد, صالح عبد العزيز (١٩٨٩). مستوى الحكم الأخلاقي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى، رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩. البيشي, سعيد محمد فايز (١٤٢٢). العلاقة بين نمو التفكير الأخلاقي وبعض متغيرات البيئة المدرسية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية.

١٠. الحاج، فايز محمد علي (١٩٨٣). مقياس الانحراف السيكوباتي في اختبار الشخصية المتعدد الأوجه، دمشق: مطبعة خالد بن الوليد.

١١. الحارثي, نايف بن زيد (١٤١٨). مستوى الحكم الأخلاقي وبعض الخصائص الديموغرافية لدى مرتكبي جريمة الرشوة: دراسة نفسيه مقارنة، رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية.

١٢. حسين، محي الدين أحمد (١٩٨٧). التنشئة الأسرية والأبناء الصغار. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: سلسلة الألف كتاب (الثاني).

١٣. درويش, زين العابدين (١٩٩٤). علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته, الطبعة ٣, القاهرة: جامعة القاهرة، مركز النشر.

١٤. الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر (١٩٨٦). مختار الصحاح. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية.

١٥. الراضي، أسامة محمد (١٤٠٧). أثر العوامل الوراثية والتكوينية على قيام السلوك الإجرامي. أبحاث الندوة العلمية السادسة، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

١٦. زهران, حامد عبد السلام (١٩٨٢). الصحة النفسية والعلاج النفسي, الطبعة ٢, القاهرة: عالم الكتب.

١٧. زهران, حامد عبد السلام (١٩٩٥). علم النفس النمو. الطبعة ٥، القاهرة: عالم الكتب.

١٨. السالمي, حسن بن عيضة بن عائض (١٤١٩). الحرمان الأبوي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية في محافظة جدة, رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٩. السبيل, عمر بن محمد (١٤٠٦). أحكام اللقيط في الفقه الإسلامي, رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية.

٢٠. السليماني, محمد حمزة (١٩٩٢). الأحكام الخلقية والقيم: دراسة مقارنة للسعوديين وغير السعوديين في مدينة جدة - الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة أم القرى, السنة الرابعة، العدد ٦: ٢٥٤- ٢٩٢.

٢١. السمالوطي، نبيل محمد توفيق (١٩٨٣). الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي. جدة: دار الشروق.

٢٢. السيد, فؤاد البهي (١٩٧٤). الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. القاهرة: دار الفكر.

٢٣. السيد، فؤاد البهي (١٩٨١). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: دار الفكر.

٢٤. الشربيني, زكريا (١٩٩٤). المشكلات النفسية عند الأطفال. القاهرة: دار الفكر العربي.

٢٥. شريف, سهام على عبد الحميد (١٩٩٢). مدى فاعلية برنامج إرشادي لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال اللقطاء، رسالة ماجستير. القاهرة: جامعة عين شمس، كلية البنات، قسم التربية الطفل.

٢٦. الشندويلي, نجاح حسن خليفة (١٩٩٣). العدوانية وعلاقتها ببعض جوانب التوافق لدى شرائح من المراهقين، رسالة ماجستير. القاهرة: جامعة عين شمس، كلية البنات، قسم علم النفس.

٢٧. الشنواني, هانيا بنت منير مصطفى (١٩٩٩). فاعلية برنامج إرشادي قائم على فن القصة للتقليل من درجات السلوك العدواني والخجل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال في الفئة العمرية (٥-٦) سنوات بمدينة الرياض، رسالة ماجستير. الرياض: جامعة الملك سعود، كلية التربية.

٢٨. الشيخ, سليمان الخضري (١٩٨٥). دراسة في التفكير الأخلاقي للمراهقين والراشدين. الكتاب السنوي في علم النفس, المجلد ٤, القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية: ١٢٢- ١٦٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٩. عاقل، فاخر (١٩٧٥). معجم علم النفس. بيروت: دار العلم للملايين.

٣٠. عبود، علاء جابر السيد (١٩٩٤). العدوان لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركونها، رسالة ماجستير. القاهرة: جامعة عين شمس، قسم الدراسات النفسية.

٣١. العرفج، حنان أحمد عبد الرحمن (٢٠٠٠). فعالية التدريب على الضبط الذاتي في خفض السلوك العدواني لدى عينة من التلميذات في الصفين الخامس والسادس الابتدائي بمدينة الرياض، رسالة ماجستير. الرياض: جامعة الملك سعود، كلية التربية.

٣٢. العساف، صالح بن حمد (١٤٠٩). تربية الأطفال مجهولي الهوية "تربية اللقطاء" دراسة تقويمية، الجزء ١. الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

٣٣. عكاشة، أحمد (١٩٧٧). الطب النفسي المعاصر. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

٣٤. على، عمر على عمر (١٤١٨). العلاقة بين النمو المعرفي والنمو الأخلاقي على عينة من طلاب التعليم العام بمدينة جدة، رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية.

٣٥. العمري، على بن سعيد (٢٠٠١). نمو الأحكام الخلقية لدى عينة من الذكور من مرحلة المراهقة وحتى الرشد بمدينة أبها بمنطقة عسير، رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية.

٣٦. العمري، يحيى محمد صمان (١٤٢٠). نمو الأحكام الأخلاقية وعلاقتها بالالتزام الديني في الإسلام لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية في المعاهد العلمية والتعليم العام في منطقة الباحة والمخواة التعلميتين، رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية.

٣٧. عيسى، محمد رفقي (١٩٨١). في النمو النفسي: آراء ونظريات. الطبعة ١، القاهرة: دار المعارف.

٣٨. عيسى، محمد رفقي (١٩٨٥). علاقة التعليم العالي بمستوى الحكم الخلقي لدى عينة مختارة من طلبة كلية التربية. مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ١٣، العدد ٢: ١١٧-١٣٠.

٣٩. الغامدي، حسين حسن عبد الفتاح (٢٠٠٠). نمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السعوديين في سن المراهقة والرشد. حولية جامعة قطر. العدد ١٦: ٦٤٥- ٦٨٣.

٤٠. الغامدي، حميد بن غارس بن حسين (١٤١٨). نمو الأحكام الأخلاقية لدى الجانحين وغير الجانحين، رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية.

٤١. الغامدي, عبد الله بن محمد سافر (١٤٢١). الفروق في مفهوم بالذات ودافعية الإنجاز بين عينة من المراهقين المحرومين من الأسرة وغير المحرومين في محافظة جدة, رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية.

٤٢. الغصون, منيرة صالح على (١٩٩٢). السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية والذكاء بمدينة الرياض، رسالة دكتوراة. الرياض: كلية التربية للبنات بالرياض.

٤٣. الفقي، حامد عبد العزيز (١٩٩٥). دراسات في سيكولوجية النمو. الطبعة ٦، الكويت: دار القلم.

٤٤. الفلقي, عبد العلام بن عرار بن إبراهيم (١٤٢١). العلاقة بين السلوك العدواني وبعض المتغيرات الأسرية لدى عينة من طلاب الصفين (الثالث المتوسط و الثالث الثانوي) في محافظة محايل التعليمية، رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية.

٤٥. فتيح, إلهام عبد الوهاب عبد الواحد مغربي (١٩٩٨). تربية الأيتام في منطقة مكة المكرمة ومنطقة - مان هايم بألمانيا دراسة وصيفة تحليلية مقارنة, رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية.

٤٦. فتحي, محمد رفقي (١٩٨٣). في النمو الأخلاقي النظرية- البحث- التطبيق. الطبعة ١, الكويت: دار القلم.

٤٧. قشقوش, إبراهيم (١٩٨٩). سيكولوجية المراهقة. الطبعة ٣، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٤٨. القماح، إيمان عبد الحميد (١٩٨٣). دراسة إكلينيكية عن أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل، رسالة ماجستير. القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الآداب.

٤٩. قناوي, هدى محمد (١٩٨٧). دراسة مقارنة بين أطفال مصر والبحرين في النمو الخلقي. دراسات تربوية, المجلد الثاني, الجزء السادس, القاهرة: عالم الكتب: ٦٧- ١٠٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥٠. مرسى, كمال إبراهيم (١٩٨٥). سيكولوجية العدوان, الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية, العدد ٢, المجلد ١٣: ٤٥-٦٤.

٥١. المرعب، منيرة بنت محمد صالح (٢٠٠١). نمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الإناث السعوديات في سن المراهقة والرشد بمدينة حائل، رسالة ماجستير, مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية.

٥٢. المصري, حسين محمد خلف (١٤٠٩). الحرمان من الأسرة وأثره على التحصيل الدراسي والتكيف الشخصي والاجتماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية.

٥٣. المطرودي, ضيف الله إبراهيم (١٤١٧). فاعلية التعزيز الإيجابي والإقصاء في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقليا من الدرجة البسيطة، رسالة ماجستير. الرياض: جامعة الملك سعود، كلية التربية.

٥٤. معوض, خليل ميخائيل (١٩٩٤). سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

٥٥. منصور, محمد جميل (١٩٨٤). قراءات في مشكلات الطفولة. الطبعة ٢. جدة: الناشر تهامة.

٥٦. موكو، جورج (١٩٧٨). التربية الوجدانية والمزاجية للطفل. ترجمة: منير العصرة و نظمى لوقا. القاهرة: دار المعرفة.

٥٧. النفيعي, عابد عبد الله (١٩٩٦). تقييم لمراحل النمو الأخلاقي لكولبرج, دراسة تحليلية نقدية. مجلة البحث في التربية وعلم النفس, المجلد العاشر, العدد ١, المنيا: جامعة المنيا: ١١٨- ١٤٨.

٥٨. وزارة العمل والشئون الاجتماعية (١٩٩٠). مجموعة نظم ولوائح وكالة الوزارة لشئون الرعاية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعية، الطبعة ٣, الرياض.

٥٩. وزارة العمل والشئون الاجتماعية (١٤٢١). الكتاب الإحصائي السنوي, الرياض.

٦٠. وزارة العمل والشئون الاجتماعية (١٤٢٢). وزارة العمل والشئون الاجتماعية في عهد خادم الحرمين الشريفين مسيرة خير وعطاء. الرياض.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Bach, G. (1980). Spouse killing the final abuse. Journal of Contemporary Psychotherapy. 80-85.

2. Bredemeier. et al.(1994). Children`s moral reasoning and their assertive, aggressive and submissive. Tendencies in sport and daily life. Journal of sport and Exercise. 1-14.

3. Freely, J. et al. (1994). The psychological adjustment of recent crime victims in the criminal justice system. Journal of Interpersonal. 450-468.

4. Mccord,J. and Mccord,W.(1958) :The effect of parental role modle on criminality. Journal of social Issues. 66-75.

5. O`kane,-Aisling. et al.(1996). Psychopathy and moral reasoning: comparison of two classifications. Personality and Individual-Differences. 505- 514.

6. Rochelle, F. write (1994). Characteristics of Fathers in incense Families. Journal of Interpersonal Violence. 155-169.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملاحق :

١. المقياس الموضوعي للحكم الأخلاقي.

٢. مقياس السلوك العدواني.

٣. خطاب الموافقة على إجراء الدراسة الموجة من كلية التربية إلى الإدارة العامة للشوؤن الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة.

٤. خطاب الموافقة على إجراء الدراسة الموجة من كلية التربية إلى مدير عام تعليم محافظة جده.

٥. خطاب الموافقة على إجراء الدراسة الموجة من المدرير العام للتعليم بمنطقة مكة المكرمة إلى ثانوية ابن خلدون.

٦. خطاب الموافقة على إجراء الدراسة الموجة من المدرير العام للتعليم بمنطقة مكة المكرمة إلى مدرسة عبد الله بن جعفر المتوسطة.

٧. خطاب من عميد معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com